WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 151 ـ 26 ـ أيلول 2025

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

في هذا العدد

الافتتاحية

في حضرة شهداء الأردن ـ عامر التل

صوت سعادة

أخبار الحزب

رئيس الحزب يستقبل الرئيس علي حيدر

الحزب بعد جلسة دوريّة لمجلس العمد يحيّي المقاومة في غزة:

الحزب يدين مجزرة بنت جبيل

في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيّد حسن نصرالله،

تيار السوريين القوميين الاجتماعيين في الأردن

سياسة

الفلسطيني ودولة فلسطين سعادة مصطفى ارشيد

الاحتلال يُقَاوَمُ لا يُتسامَحُ معه ـ د. طارق سامي خوري

الضاحية والسعودية و«محور المقاومة» ـ أحمد أصفهاني

الولايات المتحدة الأمريكانية هي الدولة البلطجية ـ محمد عواد

شرق أوسط على مقصلة الاستراتيجيات الخفية ـ د.نبيلة غصن

الصراع على المشرق ـ ياسر حداد

هل أميركا وفنزويلا على حافة الحرب؟ ـ لينا شلهوب

حول مقالات المفكر بدر الحاج عن سعاده وتغير الأدوات ـ غسان عبد الخالق

حجر الزاوية

ألوعي والتحضّر ـ نجيب نصير

مجتمع

هل استوحى «خوسيه ساراماغو» رواياته من المجتمع اللبناني؟ ـ أنطوان يزبك

إذا قُهر الشعب يوماً، فلن يُقهر دوماً... ـ نسرين عواد

الصحة النفسية للطلاب في لبنان ـ عشتار

ثقافة

هل سقطوا كلهم في نفس الفخ؟ ـ ناصيف رزق الله

مفهوم التضحية في فكر أنطون سعاده ـ د. ادمون ملحم

اضاءات على دستور سعاده ـ عبد الوهاب بعاج

كتاب

الحياة لعبتي المفضلة ـ محمود شريح

الكلمة الفصل

ذاكرة الويمبي.. خالد يلبّي النداء!؟ ـ نظام مارديني

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

مسؤول الموقع: جنى الصايغ ـ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

في حضرة شهداء الأردن

لا مكان للمجاملات ولا للرماديات.

عامر التل

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

الافتتاحية

ناهض حتر رجلٌ لم يكتب كي يُعجب، بل كي يُستهدف. لم يُرِد وساماً، بل مواجهة. كان يعرف أن القلم في هذه المنطقة سلاح، وأن من يشير إلى العدو الحقيقي، سيدفع الثمن. دفعه ناهض راضياً، لا مكسوراً. قتلوه لأنه فضح المشروع، لا لأنه كتب مقالاً. قتلوه لأنه قال: إن «إسرائيل الكبرى» تبدأ من تمزيق فلسطين، ولا تنتهي إلا بابتلاع عمّان، وبغداد، ودمشق، وبيروت.

العدو لم يُخفِ نواياه، بل نحن من توهّمنا أن الاحتلال يمكن أن يصبح جاراً.

اليوم، مشروع «إسرائيل الكبرى» يُنفَّذ بصمت: بصفقات الغاز، باتفاقيات «السلام»، بإفقار الشعوب، بتجفيف وعيها، بنقل المعركة من الخنادق إلى الأسواق والمناهج والإعلام.

والأردن ليس خارج الحسابات... بل في قلبها.

العدو لا يرى في الأردن دولة، بل جسراً للهيمنة، وساحة لضرب ما تبقى من فلسطين. وإذا لم ينهض الأردني من غفوته، فستكون المعركة على هويته وحدوده وكرامته.

وهنا لا بد أن نعيد لشعار «كل مواطن خفير ضد العدو الصهيوني» معناه الحقيقي:

لكن ليس خفيراً بالكلمات، بل بالفعل:

بمقاطعة كاملة وشاملة لكل ما يمتّ للعدو بصلة.

بطرد كل مظاهر التطبيع من مدارسنا ونقاباتنا وإعلامنا.

برفع الصوت في الشارع، لا على مواقع التواصل فقط.

ببناء لجان شعبية في كل حي وقرية ومخيم ومدينة تراقب وتواجه وتُربّي وتُقاوم.

بتثقيف الأجيال على أن فلسطين هي بوصلتنا، لا خلافاتنا الداخلية.

بتسمية الأمور بأسمائها: العدو عدو، والمتواطئ خائن، والمطبع شريك في الجريمة.

في غزة، حيث أراد العدو أن يزرع الهزيمة، نبتت المقاومة. رغم الحصار، والدمار، والتواطؤ العربي، غزة ما زالت تقاتل وحدها... وتنتصر باسم الجميع.

عامان من الحرب لم يكسراها. وغزة اليوم لا تقف فقط، بل تُبادر، وتُربك، وتُرعب.

وفي لبنان، ظنّ العدو أن الضربات المتتالية ستكسر شوكة المقاومة، لكن المقاومين هناك يعرفون من هو العدو، ولا يساومون. استعادت المقاومة قوتها، وأعادت فرض معادلة الردع. حزب الله اليوم ليس مجرد قوة لبنانية... بل جزء من ميزان الشرق كله.

وفي اليمن، حيث يُظن أن الجوع يُخرس، تتكلم الصواريخ.

صنعاء التي حوصرت، اخترقت الحصار، وضربت مصالح العدو في البحر وضربت مدنه.

اليمن اليوم يثبت أن المقاومة ليست جغرافيا، بل إرادة.

أما في العراق، فأرض الرافدين عادت لتتذكر البوصلة، فصائل المقاومة

هناك ترفض أن يُستخدم العراق ممراً للمشروع الصهيوني، وترفع الراية مع فلسطين، ومع لبنان، ومع كل مقاوم شريف.

ولهذا، فإننا من هنا، من ضريح ناهض، من قلب الأردن، نطلق نداءً واضحاً لا لبس فيه:

آن الأوان لتشكيل جبهة مشرقية موحدة. جبهة لا تؤمن بالبيانات، بل بالفعل.

تضم القوى المقاومة من الأردن، فلسطين، لبنان، العراق، سوريا، اليمن.

تواجه مشروع «إسرائيل الكبرى» بوصفه الخطر الوجودي الأول.

وهذه الجبهة ليست فكرة مؤجلة، بل واقع بدأ يتشكّل.

فها هو **عبد الباسط القيسي**، ابن الأردن، يختار أن يكون في الصف الأول من المعركة.

ينفّذ عملية بطولية رداً على جرائم الاحتلال، ويُعيد المعنى الحي لشعار المقاومة.

لم ينتظر بياناً، ولا غطاءً سياسياً.

كان يعرف، أن العدو لا يفهم إلا لغة الفعل.

أن الرصاصة في وجه المحتل تُكمل ما بدأه القلم في فضح مشروعه.

وأن المقاومة هي السبيل، لا المجاملة، ولا الصمت، ولا التعايش مع القتل.

تحية لعبد الباسط القيسي...

فهو لم يكتب مقالة... بل كتب بالرصاص ما آمن به الشهداء.

جبهة تؤمن أن ما لا يُحرَّر بالقوة، لن يُحرَّر بالتمنّي.

وأن العدو لا ينسحب من أرض... بل يُنتزع منها بالقوة. نقول اليوم: المجد لغزة...

المجد للبنان...المجد لليمن...المجد لكل مقاوم يرفض أن ينحني،

والمجد لأردن لا يُركع والمعركة لم تنتهِ... لكنها بدأت تُؤتي ثمارها. ونحن على الطريق ماضون.

صوت سعاده

الرابط للقول على موقع المجلة

إننا ارتبطنا لنسير على سياسة واحدة في نظام له منا كل ولائنا في الحزب القائم على يقين كلي وايمان مطلق لا سبيل، معه، الى الشكوك.

إن الذين لا يثقون بحقيقة قضيتهم لا يثقون بحزبهم ونظامهم ولا بشيء على الاطلاق، ومتى حلت الثقة محل الشكوك، متى حل الايمان محل الشك، قضي على التردد والفوضى والبلبلة. فاذا كنا نعود من الايمان الى الشك كان لائقاً ان نقول بحق اننا لا نتقدم، بل نتراجع.

يمكننا أن نتقدم من الشك الى الايمان ولا يمكننا أن نتقدم من الايمان الى الشك، بل يمكننا أن نرجع القهقرى.

بمثل هذا اليقين، بهذه الحقيقة الصريحة الواضحة تصورت أن الحزب السوري القومي الاجتماعي ينمو، يوماً بعد يوم، ليصير تلك الصفوف من الرجال «المتمنطقين بمناطق سوداء على لباس رصاصي، تلمع فوق

رؤوسهم حراب مسنونة يمشون وراء رايات الزوبعة الحمراء يحملها جبابرة من الجيش، فتزحف غابات الأسنة صفوفاً بديعة النظام. فتكون إرادة للامة السورية لا ترد لأن هذا هو القضاء والقدر».

بيقين مثل هذا فقط يمكن الانتصار، بهذا الايمان بمبادئنا، بأمجادنا، بحقيقتنا بأننا قضية، بأننا الخير والحق والجمال كله، نحقق كل ما هو سام وجميل وخير للمجتمع.

خطاب أول حزيران 5391

صوت سعادة

أخبار الحزب

رئيس الحزب يستقبل الرئيس علي حيدر

تشديد على لحمة القوميين

الرابط للخبر على موقع المجلة

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات، الوزير السابق الرئيس علي حيدر وذلك في مركز الحزب في الروشة، يرافقه الرفيق ميلاد السبعلي، وبحضور رئيس المجلس الأعلى الأمين غسان مطر وعضوي المجلس الأعلى الأمينين أنطون خليل وعصام شاهين.

بحث المجتمعون الأوضاع العامة والتطورات السياسية إضافة إلى الوضع الحزبي في الأمّة وضرورة توحيد الجهود في سبيل لحمة القوميين وتحديدًا في هذا الظرف الدقيق الذي تمرّ به الأمّة، والذي يتهدّد باحتلالها وتمزيقها، ما يتطلّب مواجهةً واضحة المعالم.

وقد اتفق المجتمعون على متابعة اللقاءات والتشاور بما يخدم ويعزّز حضور الحزب ودوره الوطني والقومي.

للإنضمام إلى الموقعين الرسميين للحزب السوري القومي الاجتماعي عبر تطبيق واتس اب:

رابط الـ Channel

https://whatsapp.com/channel/0029VbBF5ii8KMqbsj31AW2q

رابط المجموعة

https://chat.whatsapp.com/IumeedmI7VtBwMVVP7SHWC?mode=ems_copy_t

الحزب بعد جلسة دوريّة لمجلس العمد يحيّي المقاومة في غزة:

لمواجهة المخطّط الصهيوني التوسّعي في لبنان والشام والمنطقة

الرابط للخبر على موقع المجلة

عقد مجلس العمد في الحزب السوري القومي الاجتماعي جلسته الدورية برئاسة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، وصدر عنه البيان التالي:

في ذكرى عمليّة الويمبي البطوليّة، يحيّي الحزب شهداء المقاومة من خالد علوان إلى شهداء نسور الزوبعة في عدوان أيلول الصهيوني على لبنان، الذي نعيش اليوم ذكراه السنويّة الأولى.

كما يحيّي الحزب روح الشهيد السيّد حسن نصرالله، القائد القومي والوطني والتاريخي للمقاومة، في ذكرى استشهاده الأولى، مؤكّدًا أن ما أرساه الشهيد السيّد من أسس وثوابت وروحيّة لعمل المقاومة ستقطف الأمّة ثماره في صراعها الوجودي مع العدو، كما يؤكّد أن ارث كل الشهداء القادة حيّ في نفوس كل المناضلين والمقاومين.

وفي هذه المناسبة، يهمّ الحزب التشديد على أنّ مشروع العدوّ التوسّعي، والذي أطلق عليه مسمّى «إسرائيل الكبرى»، هو مخطّط لا يمكن مواجهته إلّا بالمقاومة، مبدأً وسلاحًا، ودونها سيفرض المخطّط نفسه ويغيّر الخارطة برمّتها.

في هذا الإطار يدعو الحزب الحكومة اللبنانيّة إلى التبصّر بالكلام الذي خرج عن رئيس حكومة العدوّ بنيامين نتنياهو، وعن المبعوث الأميركي إلى المنطقة توم برّاك، والذي يضرب عرض الحائط كلّ ما تتحدّث عنه الحكومة اللبنانيّة من ضمانات بانسحاب العدوّ من الأراضي اللبنانيّة، وينسف بشكل نهائي أيّ معادلة عنوانها «السلاح مقابل الأرض»، لتبقى معادلة «الجيش والشعب والمقاومة» هي المعادلة التي تحصّن الأرض وتعمل على

تحرير النقاط المحتلّة واستعادة الأسرى من المعتقلات.

كما يدعو الحزب الحكومة إلى ايلاء المسائل التربويّة والاجتماعية أولويّة قصوى، وعدم صبّ كلّ الجهد على مسألة السلاح التي لن تخدم اللبنانيّين بشيء، وتحديدًا لجهة دعم طلّاب المدرسة الرسميّة والجامعة الوطنيّة، الذين يعانون من الإكتظاظ الكبير في الصفوف وكذلك في تسديد الرسوم البسيطة، ويعانون حتّى في كلفة تنقّلاتهم من وإلى مراكز تعليمهم، فالموازنة الصادرة عن الحكومة لا تلحظ أيّ تقديمات اجتماعيّة وصحّيّة، ولا تلحظ عمليّة إعادة الإعمار وهذا يعكس تهميشها الكبير للمواطن بشكل عام، كما يدعوها لوضع استراتيجيّة وطنيّة لإعادة الودائع من المصارف، وعدم ترك هذا الملفّ عنوانًا سياسيًّا فضفاضًا لا يُطبّق على أرض الواقع.

هذا ويدين الحزب السوري القومي الاجتماعي المخطّط التقسيمي في الشام، والذي يشرعن تقسيم المحافظات إلى دويلات طائفيّة ومذهبيّة وعرقيّة، ويؤكّد أنّ عدم مواجهة هذا المخطّط بشراسة وقوّة رادعة سيؤدّي حتمًا إلى تقسيم كلّ المنطقة، وليس فقط الشام.

وعليه، يدعو الحزب الدول العربيّة كي تأخذ مواقف العدوّ ونواياه وأفعاله باستهداف العواصم العربيّة على محمل الجدّ، من أجل الشروع بوضع استراتيجيّة دفاع مشتركة تحمي المنطقة من الخطر الصهيوني المعلن والمثبت، وذلك عبر التلاقي مع قوى المقاومة إضافة إلى الدول التي حملت مشروع مواجهة العدوّ، وعلى رأسها إيران واليمن والعراق والجزائر، كما يدعو حكومات المنطقة إلى التلاقي اقتصاديًّا وماليًّا وعلى مختلف الصعد في سبيل تمتين جبهتها الداخليّة أمام الأطماع التوسعيّة الصهيونيّة.

هذا ويحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي المقاومة الفلسطينيّة في غزّة، والتي رغم كلّ الكُلف الباهظة تصرّ على المواجهة وعدم الاستسلام وعدم ترك الأرض، كما يحيّي الحزب أهلنا في قطاع غزّة والضفّة الرافضين كلّ الرفض لترك الأرض، والممانعين لمشروع توطينهم في مناطق أخرى.

ويعتبر الحزب أنّ الأمّة أمام مفصل تاريخي سيقرّر مصيرها لمئة عام مقبل، وعليه يدعو الجميع للتحلّي بالمسؤوليّة كي لا يدفع أهل الأرض ثمن قصر نظر قيادات المنطقة الحاليّة.

عمدة الإعلام ـ المركز في 24-09-2025

أخبار الحزب

الحزب يدين مجزرة بنت جبيل ويدعو الحكومة لبحث سبل الرد عمليًا

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي المجزرة التي ارتكبها العدو الصهيوني في مدينة بنت جبيل، والتي استهدف خلالها عائلةً بكاملها عائدةً من الاغتراب إلى بلدتها في الجنوب، في تأكيدٍ على تمسّك أبناء المنطقة بأرضهم.

ويعتبر الحزب أنّ هذه الجريمة إنّما تشكّل دليلًا صارخًا على عجز العدو عن إعادة مستوطني الشمال الفلسطيني المحتل، الذين يعبّرون يوميًا عبر الإعلام العبري عن عدم رغبتهم بالعودة إلى تلك المنطقة، ما يدفع العدو إلى محاولة قتل مقوّمات الحياة في الجنوب من خلال استهداف البيوت وعرقلة مساعي إعادة الإعمار وقتل المدنيين.

هذا ويدعو الحزب الحكومة اللبنانية إلى دراسة جدّية لكيفية الرد عمليًا على العدوان المستمر، كما يدعوها إلى إعلان الحداد العام على الشهداء الأطفال، كي يرى العالم موقفًا لبنانيًا واحدًا في وجه الإرهاب الصهيوني، لا سيّما أنّ رقعة الإدانة العالمية للإجرام الصهيوني تتّسع بشكل سريع، ما يحتّم على الحكومة مجاراة حكومات العالم وشعوبه، وعدم إعادة موقف لبنان الرسمي إلى الوراء.

ويحيّي الحزب عاليًا صمود أهلنا في جنوبنا المقاوم، كما يثمّن إراداتهم الكبيرة في قطع الطريق على مشاريع العدو وداعميه التي تتجسّد بمنع مقوّمات الحياة في المنطقة، ويعتبر الحزب أنّ هذا الصمود هو عنصر أساسي وورقة قوة ضرورية في خضمّ المواجهة القائمة، كما يتوجّه بالتعزية إلى أهالي الشهداء ويتمنّى الشفاء العاجل للجرحى الأبطال.

عمدة الإعلام ـ المركز في 21-09-2025

في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيّد حسن نصرالله،

عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي تنشر

الرابط للخبر على موقع المجلة

للإنضمام إلى الموقعين الرسميين للحزب السوري القومي الاجتماعي عبر تطبيق واتس اب:

رابط الـ Channel

https://whatsapp.com/channel/0029VbBF5ii8K-Mqbsj31AW2q

رابط المجموعة

https://chat.whatsapp.com/IumeedmI7VtBwMV-VP7SHWC?mode=ems_copy_t

أخبار الحزب

أخبار الحزب

تيار السوريين القوميين الاجتماعيين في الأردن

يبارك العملية البطولية: لقطع العلاقات مع العدو

الرابط للخبر على موقع المجلة

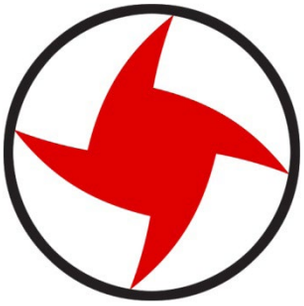

«القوّة هي القول الفصل في إثبات الحقّ القوميّ أو إنكاره»

حيّا تيار السوريين القوميين الاجتماعيين في الأردن العمليّة البطوليّة للشهيد عبد المطلب القيسي، حيث اعتبر التيار أنّ البطل القيسي عبرَّ عن حقيقة ونبْضِ شعبنا في الأردن تجاه العدوّ اليهودي ومساندة أهلنا في فلسطين.

ويرى التيار أنّ العمل البطولي للشهيد القيسي يؤكّد أنّ الاعتداءات الصهيونية على شعبنا في فلسطين هي اعتداء على الأردن وكلّ الأمة، داعياً الحكومة الأردنية إلى إعلان البطل القيسي شهيداً للأردن وقطع كلّ العلاقات مع العدوّ اليهودي الذي يؤكّد مسؤولوه كلّ يوم أطماعهم فيها، لا سيما بعد مجاهرة رئيس وزراء العدوّ بذلك.

وإذ يتوجّه تيار القوميين الاجتماعيين من عائلة الشهيد بأحرّ مشاعر العزاء والتهنئة، يؤكّد أنّ نهج الشهيدين عبد المطلب القيسي وماهر الجازي سينتصر حتمًا على الاحتلال.

الفلسطيني ودولة فلسطين

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

أعلنت مجموعة من الدول اعترافها بدولة فلسطين وهو الامر الذي كان متداولاً ومعروفاً ولم يشكل مفاجأة لاحد برغم ان هذه الدول كان لها اليد الطولي في قيام المشروع الصهيوني وفي اقامة دولة الاحتلال، وهي دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي فهل ستقود هذه الاعترافات إلى إقامة دولة فلسطين وهل ستؤدي هذه الاعترافات إلى وقف حرب الإبادة في غزة أو إلى وقف إجراءات ضم الضفة الغربية التي تم تنفيذها على ارض الواقع وان كان الاعلان عنها قد تأخر.

وبما ان القوة هي القول الفصل في السياسة وفي إثبات الحق القومي أو إنكاره، فالاعترافات التي لا تدعمها القوة لن تكون أكثر من حبر على ورق ومن يملك القوة هو من يستطيع ان ينفذ قراراته، وفي هذه المساحة هو فقط الولايات المتحدة ودولة الاحتلال التي لا تجد اليوم من يتحدى غطرستها الا اليمن الشجاع وغزة الصغيرة التي اكلتها الحرب ولا تزال تقاوم وتقول لا برغم ضعف الامكانيات وغياب النصير.

كان الامر واضحاً في واشنطن وتل ابيب ان لا دولة فلسطينية ولا باي شكل من الاشكال، وان دور السلطة الفلسطينية قد حدد بشكل دقيق في اتفاق اوسلو عام 1993 وعلى ان يقتصر على ادارة السكان والحفاظ على الامن (هكذا ورد حرفيا بالنص) ولا ذكر أو حديث عن دولة أو دور سياسي للسلطة الفلسطينية على الاطلاق، وان الادارات الأمريكية والحكومات (الإسرائيلية) كانت في السابق تغض النظر على ان الخطاب الرسمي الفلسطيني الذي يتحدث عن دولة وعن طوابع بريد وجوازات سفر وموسيقى سلام الوطني وما إلى ذلك من مظاهر الدولة طالما انه كلام بكلام، ولكن الوقت برايهم قد جاء لان يصبح حتى هذا الكلام غير مسموح به الامر الذي جاءت اشاراته الواضحة عند رفض وزارة الخارجية الأمريكية منح الرئيس الفلسطيني تأشيرة دخول للولايات المتحدة الامريكية لحضور جلسة الجمعية العمومية يوم الاثنين الماضي و التي استعاض عنها بكلمة مسجلة استجاب فيها لكامل شروط الدول المعترفة بالدولة العتيدة، وكذلك التعليمات التي صدرت للقنصليات الأمريكية بعدم التعامل مع جواز السفر الفلسطيني.

جاءت الردود (الإسرائيلية) الأولية سريعة وعديدة وذات تأثير بالغ برغم انها في بداياتها اولها كان بإغلاق الجسر الواصل ما بين الضفة الغربية والاردن وهو المنفذ الوحيد للفلسطينيين، الامر الذي يجعل من الضفة الغربية سجنا محكم الاغلاق على من فيه، ويحول دون عودة من كان خارجه اليه، وجاء الرد ايضا على شكل تسعير الاستيطان واعطاء البوابات التي قارب عددها الالف بوابة ،الوانا سوداء وحمراء وصفراء وبرتقالية مع تحديد مواصفات المرور عبر كل منها مما يجعل من هذا السجن الضغير مجموعة من السجون الاصغر غير المتصلة ببعضها البعض، وجاء في بيان عسكري لجيش الاحتلال يوم امس الخميس انه تم قصف 170 هدف في غزة خلال 24 ساعة وترافق ذلك مع استشهاد عدد من الشبان في الضفة الغربية، والاعجب ان اجراءات جديدة ستتخذ لسحب بطاقات الشخصيات المهمة (vip) من عدد من شخصيات السلطة ومنظمة التحرير والحزب الحاكم، الامر الذي راته الصحافة الاسرائيلية انه سيكون الابلغ اثرا، طبعا كل ذلك هو بدايات ولكن ما سيكون اكثر عندما يعود بنيامين نتنياهو

من الولايات المتحدة اليوم الخميس أو غدا الجمعة.

مساء الاربعاء استقبل ترامب بحضور المبعوث ويتكوف مجموعة من القادة العرب الذين شاركوا في جلسة الجمعية العمومية الاثنين الماضي، و اعلن لهم عن رؤيته في الشأن الفلسطيني و هي تتلخص حسب ما ورد على لسان سياسيين عرب بايفاد عساكر لغزة على ان يكون معظمها من دول عربية و بتمويل عربي الذي سيشمل موازنات الادارة الجديدة لغزة و التي تستثني المقاومة من أي دور، و حسب اقوال من حضر و ما اوردته الصحافة ان القادة العرب اشترطوا عليه (و في الاشتراط مبالغة لا تحتمل و قد يكونوا تمنوا عليه)، ان لا يتم ضم الضفة الغربية أو بقاء جيش الاحتلال في غزة و عدم اقامة مستوطنات فيها، ثم بوقف اقتحامات المستوطنين للمسجد الاقصى، و جدير بالذكر انه بعد ساعات من هذا اللقاء كان آلاف المستوطنين يقتحمون المسجد الاقصى بحماية الشرطة.

في جانب ثان احتفل النظام العربي الرسمي بهذه الاعترافات التي اعتبرها امرا عظيماً وان الدولة الفلسطينية يكفيها الاعتراف بها لتصبح دولة وان لا تملك ارض ولا يعرقل هذا الاحتفال وبهجته الا وجود المقاومة في غزة التي عليها ان تغادر المشهد وهو شرط من شروط الاعتراف خاصة الاوروبي الغربي، كما رأى النظام الفلسطيني الرسمي في ذلك انتصارا لدبلوماسيته وسياسة الانتظار والنأي بالنفس عما يجري في غزة التي اصبحت مقاومتها مدانة ومطلوب منها فلسطينيين ان تغادر المشهد لا الكفاح والقتال فحسب وانما السياسة طالما انها لا تعترف أو لا توافق على التزامات منظمة التحرير.

اما الفلسطيني الحزين فهو لا يبدي حفاوة أو حتى اهتمام بهذه الاعترافات التي يجدها من لزوم ما لا يلزم طالما انه لم يعد هنالك متسعا جغرافيا لإقامة الدولة حتى بالشروط الاوروبية ويرى ان حالته تزداد سوءا وابواب الهجرة مفتوحة على مصراعيها لجيل الشباب الاخذ بالهجرة، والاهم ان هذه الاعترافات لن توقف المجازر في غزة أو عمليات الضم في الضفة الغربية التي تجعل من حياة الفلسطيني جحيما لا يطاق.

الظرف ولا شك صعب، ولكن لابد من تعزيز امكانيات الصمود والبقاء وتقطيع الوقت إلى ان تنتهي هذه المرحلة الصعبة.

سياسة

الاحتلال يُقَاوَمُ لا يُتسامَحُ معه

د. طارق سامي خوري

الرابط للمقال على موقع المجلة

العمليات ضد منظومة الاحتلال هي دفاعٌ عن الشعب الفلسطيني وعن أرضه وكرامته، وليست مُناقَشة أخلاقية بلا مضمون؛ فالموضوع ليس «خلافًا» بل احتلالٌ يجب مقاومتُه بكافة السبل المتاحة والمشروعة. أولئك الذين يقولون إن «العمل العسكري يضرّ بالشعب» يستخدمون حجة الضعفاء لتبرير حالة الاستكانة. لقد عاش الفلسطينيون تحت احتلال منذ 1948، ولم ولن تُسترد الحقوق إلا بمنطق القوة والمقاومة وليس بالاستجداء.

نموذجًا لما يُقال اليوم: البعض ذهب ليُسوّغ عملية أمس بأنها «تضرّ بأهل غزة لأن المساعدات ستتوقف». هذا كلامٌ ضعيف ومنقوص الفهم. الاحتلال هو من يسيطر على الممرات ويجعل المساعدات أداة ابتزاز سياسي؛ إن ما يعرقل وصول المساعدات هو المنظومة التي تفرض الحصار وتستخدم الإغاثة كأداة ضغط. المقاومة تكشف هذه الحقيقة ولا تُولّدها. منطق الخضوع الذي يضع استمرارية البقاء فوق الكرامة هو منطق الهزيمة.

(الحَيَاةُ لا تَكُونُ إِلَّا فِي العِزِّ، أَمَّا العَيْشُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ العِزِّ وَالذُّلِّ).

«ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان» كلمة المسيح التي تُذكّرنا أن للوجود معنى أعمق من الاكتفاء المادي، وأن الكرامة والحرية جزء لا يتجزأ من الحياة. وقال الله تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ).

لن نقبل أن تُحوَّل الذرائع إلى أجهزة لتبرير الخنوع. المطلوب اليوم: إعلانٌ واضح بمواجهة منظومة الاحتلال بكافة الوسائل السياسية، الشعبية، والعملية التي تعيد الحقّ. وتنظيمٌ وقيادة تُحوّل الغضب إلى قدرة فعلية، وكشف أدوات الابتزاز لأن من يهمه مصلحة الشعب لا يقبل أن تُستخدم المساعدات أداة لتركيع الكرامة.

وفي النهاية: لا سلام مع احتلال يَفرض شروطَ إذلال. لا شرعية لمن يجعل من الصمت سياسة. المقاومة ليست بدعة؛ هي حقّ وضرورة لاستعادة الكرامة والحقوق. من يزعجهم صوت الأحرار فليعلموا أن صوتهم يذكّرهم بعبوديتهم، فلتصمت عبوديتهم أمام عزّة شعبٍ لا يرضى إلا بالحرية.

الضاحية والسعودية و«محور المقاومة»

أحمد أصفهاني

الرابط للمقال على موقع المجلة

فتحت الدعوة التي أطلقها الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إلى حوار مع المملكة العربية السعودية مجالات عدة للبحث في خلفيات الموقف الإيجابي في هذا الوقت بالذات. ومن المؤكد أن خطوة على هذا المستوى السياسي الحساس ما كانت لتتم لولا وجود أضواء خضراء مُشجعة وأضواء حمراء مُحذّرة صادرة عن مراجع إقليمية ودولية معنية بالوضع في لبنان.

لا شك في أن التوجه الجديد لحزب الله هو حصيلة سلسلة مراجعات داخلية فرضتها عليه (وعلى محور المقاومة) التطورات الأمنية والميدانية والسياسية منذ اندلاع حرب الإسناد لدعم غزة بعد عملية «طوفان الأقصى». ونحن نعتقد أن المراجعات شهدت مشاركة قوى حليفة لحزب الله، بينما تمارس أطراف أخرى الضغط المتواصل لإنهاء المقاومة تحت شعار «سحب السلاح».

ويبدو لنا أن الضغوط والإغراءات نجحت جزئياً في تحييد أو تغيير بعض مَنْ كانوا يُعتبرون في صف المقاومة. ومثل هذا التصرف متوقع، لأن هؤلاء «البعض» هم من أصدقاء الرخاء والبحبوحة وليسوا من شركاء المصير القومي. ومن نافلة القول

سياسة

إن «محور المقاومة» يدرك خلفيات تلك المواقف.

ومع أن حزب الله يتلقى تهديدات متواصلة، ترافقها ضربات إرهابية تستهدف البيئة الحاضنة، إلا أنه يحتفظ حتى الآن بأوراق قوة يمكن أن تخفف العبء عنه مرحلياً. أهم ورقة وأكثرها بروزاً أنه ينطلق من القاعدة الشيعية التي تشكل جزءاً أساسياً من بنية النظام الطائفي في الكيان اللبناني. فالثنائي الشيعي حريص على عدم السماح للتباين في بعض وجهات النظر من أن يتحول إلى انقسام ذاتي مدمر داخل الطائفة الشيعية.

هذا في الداخل اللبناني، أما على المستوى الإقليمي فلا تزال إيران تقوم بدور حاسم في دعم الحزب على أصعدة متنوعة، أهمها في هذه المرحلة المساندة السياسية والديبلوماسية. والأرجح أن اللقاءات التي يعقدها مسؤولون إيرانيون كبار في عدد من العواصم العربية تصب في سياق «المراجعة» المطروحة لدى «حزب الله»!

إننا مهتمون بالتطورات السياسية والأمنية المتوقعة على هذا الصعيد إنطلاقاً من كوننا قوميين اجتماعيين، وجزءاً أصيلاً من «محور المقاومة». وعندما ندرك أن دعوة الشيخ نعيم قاسم إلى الانفتاح على السعودية قد تؤسس لسياسات جديدة، فيصبح من مسؤوليتنا المباشرة «مراجعة» مواقفنا العامة، ووضع الخطط المناسبة لكل السيناريوات المحتملة.

والمراجعة التي نشدّد الدعوة لها ستكون على مستويين:

الأول، ورشة عمل مجموعية تشمل كل الأطراف التي تكّون «محور المقاومة»، للإستفادة من تجارب الماضي والتخطيط للمستقبل.

الثاني، مؤتمر دراسي يعقده كل طرف في المحور على حدا، ويأخذ في الاعتبار المكونات الذاتية.

الحزب السوري القومي الاجتماعي معرّض لأخطار داهمة أكثر من أي طرف آخر في «المحور». فليس عنده طائفة تحميه في «دويلات الطوائف»، وليس من الحصافة الركون إلى وعود داخلية وإقليمية. ذلك أن تاريخنا مليء بالدروس والعبر حتى لا نسقط مرة أخرى في دوامات تتربص لنا عندها كل القوى المعادية.

فليراجع المراجعون مواقفهم وممارساتهم، وليقرروا ما يرونه مناسباً لمصلحتهم. وقد تلتقي نتائج المراجعات عندنا جميعاً، وقد تتباين. لكن مصلحتنا القومية يجب أن لا تحددها سوى إرادتنا المستقلة. وإذا أردنا حماية مفهوم المقاومة وبناء المجتمع المقاوم... فالعمل الجدّي المجدي يبدأ من هنا!!

الولايات المتحدة الأمريكانية هي الدولة البلطجية

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

تخرج الولايات المتحدة الأميركانية بشكل واضح وجليّ عن السياق العام المعمول به دولياً في مجال العلاقات الدولية، حيث تنتقل من دولة تتبنى الدبلوماسية الناعمة إلى نبرة المستعمر المتغطرس المتوحش الذي يهدد بفرض العقوبات والحصار تارةً، ويمارس الأعمال الحربية تارةً أخرى.

فالولايات المتحدة الأميركانية لا تتبع في سياستها الخارجية منهج الدبلوماسية، بل تنتهج سياسة التبليغ والتهديد والوعيد للدول عبر دبلوماسييها، وهذا الأسلوب الفجّ لا يُطبّق على دول بعينها، بل مع جميع دول العالم باستثناء دولتين هما: المملكة المتحدة والكيان اليهودي المغتصب لفلسطين.

إن الرهان على السياسة أو الدبلوماسية والعلاقات الدولية القائمة على احترام سيادة الدول، والتي تتضمن التبادل الاقتصادي والثقافي وتقاطع المصالح، ليس

سياسة

من مبادئ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركانية- وما تمارسه الولايات المتحدة في الوطن السوري ودول الجوار هو سياسة المستعمر المتوحش الذي يُلزم الدول بالاستسلام والانصياع للشروط التي تخدم الأهداف الأميركانية في بلادنا والمنطقة.

أما الهدف الرئيسي فهو السيطرة بمفردها على الموارد الطبيعية لبلادنا ومنطقتنا بأكملها، ومن أهدافها العملية تفويض "كيان العدو اليهودي" بالهيمنة على المنطقة بشكل عام ليعاونها في إخضاعها، وأن يكون هذا الكيان المغتصب ضامناً لاستمرار الهيمنة الأميركانية على المنطقة، فعديد جيش العدو اليهودي يتجاوز الأربعماية والخمسين ألف جندي، وتعتبره الولايات المتحدة فرقة من جيشها تدعم مصالحها في المنطقة.

من الصعب أن يقتنع أحد في أنحاء العالم بأن الولايات المتحدة الأميركانية تتعامل ديمقراطياً مع شعوب الأرض، أو تمارس العلاقات الدولية من منظور تبادل المصالح، خاصة بعد خطاب الرئيس الأميركاني ترامب على منبر الأمم المتحدة، وهو المنبر الذي شكك في جدواه زاعماً أن الامم المتحدة لم تُنهِ الحروب، متناسياً أن بلاده هي من يشن الحروب وتفتعل الفتن بين الشعوب.

وقد كشف ذلك الخطاب أن المرجعية العالمية من وجهة النظر الأميركانية هي الولايات المتحدة نفسها، وأن مصير كل من يعترضها حليفاً كان أو خصماً هو العقوبات ورفع الرسوم الجمركية والحصار الاقتصادي، ناهيك عن الحرب المدمرة.

فمن يصدق في الوطن السوري، أن الولايات المتحدة حليفة بعد تصريحات المندوب الأمريكي السامي على بلادنا توم باراك، الذي يتوعد شعبنا بحروب داخلية ويطالب الحكومات السورية بالاستسلام أمام العدو اليهودي والأطماع الأميركانية؟ وفيما يخص لبنان، قال صراحةً عبر الإعلام: "لن ندعم الجيش اللبناني ليقاتل العدو اليهودي، بل ندعمه لمواجهة حزب الله"، هذه هي وضوح

السياسة الأمريكانية تجاه شعبنا ووطننا.

وبعد أن أعلن ترامب من على منصة الأمم المتحدة موافقة إدارته على جرائم العدو اليهودي بحق أطفال فلسطين، أليس من الواجب أن يدرك السياسيون في الدول السورية أن لا قيمة لهم ولا لشعوبهم في السياسة الأميركانية؟ أليس عاراً على سياسيينا أن يستقبلوا مبعوثين أميركانيين، أو أن يعوّلوا على الولايات المتحدة للدفاع عنهم عندما يشن العدو اليهودي هجومه، أو يرجو من الولايات المتحدة الأميركانية ضغطها عليه للحد من اعتداءاته؟

لقد أصبح من الواجب على الشعب السوري وشعوب العالم العربي والمنطقة أن يدركوا أن الانقياد للولايات المتحدة والعدو اليهودي هو انقياد ذليل، وأن المراهنة على السلام مع العدو تحت الهيمنة الأميركانية هو سير طوعي نحو العبودية، والتمسك باتفاقيات السلام أو السير في اتفاقية الإبراهيمية هو إجهاض لحقوق شعبنا وشعوب المنطقة لمصلحة العدو اليهودي.

لذا فإن على حكومات الدول السورية ودول الجوار أن تقطع هذه العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة، وأن تسعى للحفاظ على شعوبها وأراضيها ومواردها وحريتها وسيادتها وكرامتها، وأن تفكر في رفض السياسة الأميركانية والتوجه نحو الوحدة لمواجهة التهديد الوجودي من قبل العدو اليهودي والمستعمر الأميركاني.

والشعب السوري مدعو لتشكيل جبهة سياسية وشعبية كبيرة لحماية المقاومة التي تحارب العدو اليهودي والمستعمر الأميركاني على جميع المستويات، وأن يتوقف عن الركض خلف النزاعات المناطقية والدينية والمذهبية والسياسات الأجنبية، ويتحد في وجه العدو الجاثم على صدر كل سوري وعربي، وإلا فمصيره الهلاك، وما حدث في فلسطين والمذابح المستمرة فيها هو أكبر دليل على حقيقة اتفاقيات السلام واتفاقية الإبراهيمية والسياسة الأميركانية.

شرق أوسط على مقصلة الاستراتيجيات الخفية

بين «سكرة الموت» وفرصة اليقظة

د.نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

خلف ستار الحكومات والمنظمات والشركات، يعمل قادة الظلّ على إعادة تشكيل الشرق الأوسط وفق مشروعٍ غامضٍ ودقيق، يهدف إلى إعادة توزيع الثروات والنفوذ. إنهم البناؤون المجدّدون، الذين يمسكون بخيوط «استراتيجية التكوين» لإخضاع المجتمعات وإعادة صياغة مستقبلها. فهل تملك شعوب المشرق فرصة لإفشال هذا المشروع، أم أن نعش المنطقة قد صُنع بالفعل؟

لا شكّ أنّ العالم يمرُّ الآن بمرحلةٍ من إعادة التشكيل العميق لمراكزه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تقف خلف هذا التحوّل قوىً اسمِها التحليلي واحد: «البناؤون المجدّدون» ـ نخبة الظلّ التي توظف حكوماتٍ، مؤسساتٍ دولية، شركاتٍ، وجسورًا دينية وفكرية لصياغة «استراتيجية التكوين» التي تعيد رسم مسارات المجتمعات وفق منظومة أهداف مدروسة. هذا المقال يوضّح آليات عملهم، يشرح كيف يُعاد تشكيل الشرق الأوسط

في إطار مشروعهم، ثم يقدّم خارطة طريق عملية ومقترحات مواجهة لشعوب المنطقة.

أولًا - فهم «الغموض البنّاء» و«استراتيجية التكوين»

الغموضُ البنّاء: ليس غيابه للمعلومات بالمعنى السطحي، بل تصميم واقعي مُسبق؛ أحداث ومشاهد تُعرض للعامة بصورة سطحية بينما تُخفي حسابات ومآلات مُبرمَجة. من يخلق البنية يعرف طرائقها الرياضية والاجتماعية التي تبدو للغالبية غامضة.

استراتيجية التكوين: خطة منهجية تهدف إلى إعادة هندسة التكوين الاجتماعي البشري - أي تحويل أنماط العيش، مؤسسات القرار، البنى الاقتصادية والثقافية - بحيث تصبح حركة الشعوب قابلة للتوجيه والتحكم عن بُعد عبر أدوات بشرية ومؤسساتية وتقنية. الهدف النهائي ليس الفوضى بحد ذاتها، بل إعادة ترتيب المصالح العالمية والمحلية في شبكة تمكينية تُسهم في بقاء نفوذ هذه النخبة وتوسيع مصادر سلطتها وثرواتها.

ثانيًا - من هم البنّاؤون المجدّدون وما أدواتهم الأساسية؟

هم ذوو أصولٍ متعددة: سياسيون سابقون، قيادات اقتصادية كبرى، مدراء صناديق استثمار، شبكات استشارية فكرية، وبعض حلقات مؤسسية دينية أو طرقٍ تأثيرية. آلياتهم العملية تتوزع على محاور رئيسية:

1. المدخل الديني/الفكري

إعادة تفسير الخطاب الديني أو استثمار الانقسامات العقائدية لزرع انقسامات اجتماعية أو لهب نزاعات.

دعم قيادات روحية أو فكرية تقود جمهورًا مهيئ سياسياً.

2. الحكومي والسياسي

تقوية أنظمة موالية أو إسقاط أخرى عبر دعم مباشر أو تآكل اقتصادي/سياسي مُمنهج. إبرام اتفاقيات أمنية واقتصادية تُقوّض سيادة سياسات محلية لصالح سياسات إقليمية/عابرة.

3. المؤسسات الدولية والمالية

استخدام شروط القروض والبرامج التنموية لتمرير سياسات خصخصة وهياكل مالية تُقوّض القدرة الوطنية على التحكم في الموارد.تسخير الخطاب الإنساني كغطاء لتدخلات استراتيجية.

4. القطاع الخاص والشركات العابرة

السيطرة على سلاسل الإمداد والموارد

الأساسية (طاقة، اتصالات، غذاء).

بناء بنى تكنولوجية إعلامية توفر أدوات توجيه الرأي العام وجمع البيانات للتحكم الاجتماعي.

5. العمليات الخفيفة والمتدرجة

خلق أزمات متتابعة (اقتصادية، أمنية، سياسية) لإملاء حلول مُتسلسلة تبدو عمليةٌ لكنها تقوّض الحريات.

استعمال حملات معلوماتية مركّزة لتشويه بدائل المقاومة وإضعاف الثقة بالقيادات المحلية.

ثالثًا ـ ماذا يعني «إعادة تشكيل شرق أوسط جديد» ضمن مشروعهم؟

عند الحديث عن «إعادة تشكيل شرق أوسط جديد» لا نعني مجرد تغيير خرائط السلطة الجغرافية فقط؛ المقصود أكثر تعقيدًا: إعادة رسم قواعد التوزيع الاقتصادي والسياسي والثقافي بحيث:

تُعاد هندسة تحالفات الدول لخدمة خطوط إمداد وطرق تجارية تحت سيطرة جهات فاعلة محددة.

تُستَخدم الموارد الطبيعية لإعادة توجيه اقتصاديات البلدان نحو مزيد من الترابط مع أسواق خارجية تضمن تدفق أرباح وإدارة مخاطر لصالح لاعبين كبار.

تُعاد كتابة قواعد الحوكمة الداخلية عبر ضغوط مُؤسسية (شروط قروض، «برامج إصلاح»، اتفاقيات أمنية) تقوّض استقلال القرار المحلي.

تُخلق شرائح اجتماعية جديدة تعتمد اقتصادياً وسياسياً على كيانات خارجية، ما يقلل من قدرة الدولة والمجتمع على التحرّك المستقل.

باختصار: الهدف صناعة بنية إقليمية قابلة لإدارةٍ مركزية غير مرئية، حيث تضمر السيادة الوطنية تحت أنظمة معقّدة للنفوذ الاقتصادي والتقني والسياسي.

رابعًا ـ خطة مواجهة عملية لشعوب وحركات المشرق (خارطة طريق من 6 محاور)

البديل الحقيقي ليس في انتظار أن تتبدّل الأوضاع عبر طروحات كبرى وحدها، بل في بناء قوّةٍ مجتمعية منظّمة، مرنة ومتصِلَة، تستطيع مقاومة آليات البنّائين تدريجياً. فيما يلي خطة عملية قابلة للتطبيق بمستويات محلية وإقليمية:

1) بناء قابليات إعلامية ومعلوماتية مستقلة

تأسيس منصات إعلامية إقليمية مُموَّلة من المجتمع المدني والشتات تُديرها فرق صحّية وشفافة.

برامج تدريب في محو الأمية الإعلامية والسايبرية على مستوى المدارس والمساجد والنوادي الثقافية.

شبكات رقابة مجتمعية على الأخبار الكاذبة وحملات التضليل مع آليات إبلاغ سريعة.

خطوات تطبيقية قصيرة المدى: ورشات تدريب محلية، إطلاق قنوات يوتيوب/بودكاست مشتركة بين منظمات المجتمع المدني، شراكات مع جامعات لإنتاج تقارير مبسطة.

2) المقاومة الاقتصادية والبناء البديل

تنمية سلاسل قيمة محلية: تشجيع المشاريع الصغيرة والتعاونية في الزراعة والطاقة المتجددة والصناعات المحلية.

تأسيس صناديق تمويل محلية وتعاونية (microfinance & credit unions) تقلّل الاعتماد على مؤسسات دولية مشروطة.

دعم سياسات حماية للسوق المحلي ضد التفرد والاستغلال عبر حملات تشريعية وضغط مجتمعي.

خطوات تطبيقية قصيرة المدى: جمعيات تعاونية للمزارعين، منصات تسويق إلكتروني محلية، شراكات بين بلديات ومبادرات خاصة.

3) إعادة إنتاج قيادة وطنية رشيدة وقابلة للاستحقاق

برامج توعية سياسية مدنية تُعزز مفاهيم الحوكمة، المساءلة، الشفافية.

دعم قوى سياسية مدنية قائمة على برامج واضحة وليس على هويات طائفية/اقطاعية.

آليات محلية للشفافية في الموازنات والمناقصات عبر بوابات مفتوحة للجمهور.

خطوات تطبيقية قصيرة المدى: حملات محلية لمراقبة انتخابات بلدية، منظمات محلية تطالب بنشر عقود واستثمارات البلدية، دورات قيادية للشباب.

4) تحالفات إقليمية ومبادرات تضامنية عبر الحدود

تأسيس منتديات مدنية إقليمية (شاملة لواسطات مدنية، أكاديمية، وقطاع خاص أخلاقي) لتبادل الخبرات والضغط المشترك.

مبادرات تبادل تجاري صغير تسهّل عبر اتفاقات محلية بين محافظات ومجتمعات مجاورة.

شبكات تضامن إنساني تقاوم أدوات الضغط الإقليمي وتدعم استقرار المجتمعات المحلية.

خطوات تطبيقية قصيرة المدى: مؤتمرات مدنية إقليمية سنوية، شراكات بين جمعيات أهلية عبر الحدود، برامج تبادل شبابي.

5) المواجهة القانونية والدبلوماسية متعددة الطبقات

استثمار القضاء الدولي والمحلي لمساءلة الفساد وجرائم انتهاك الحقوق الإنسانية، واستخدام آليات قانونية لكشف توصيات ولوائح تؤثر على السيادة.

توثيق ممنهج للانتهاكات الاقتصادية والسياسية لتغذية قضايا دولية ومناشدات عامة.

استخدام المنابر الدبلوماسية والشتات للضغط عبر ممارسات مدنية منظمة (lobbying مدني، حملات توقيع، فضح عقود مشبوهة).

خطوات تطبيقية قصيرة المدى: مجموعات توثيق مدربة، نشر ملفات أدلة، تحالف مع مراكز أبحاث قانونية في الخارج.

6) الاستثمار في التعليم والابتكار والتقنية المقاومة

تعليم مهارات رقمية وأخلاقية للشباب لتقوية الاستقلالية التقنية (open-source tools، تشفير أساسي، حوكمة بيانات).

إنشاء حضانات أعمال محلية تدعم حلولًا تكنولوجية تخدم الأمن الغذائي والطاقة والتعليم.

برامج تبادل بحثي وتشبيك بين جامعات محلية وجامعات بالمهجر.

خطوات تطبيقية قصيرة المدى: دورات تدريبية في البرمجة والريادة، حاضنات أعمال مدعومة من المجتمع المدني، مسابقات ابتكار محلية.

خامسًا ـ مخاطبة المخاطر والتحديات الواقعية

الانقسام الداخلي: نجاح أي خطة يتطلب تجاوز الانقسامات الطائفية والجهوية. هذا صعب لكنه قابل للتدريب عبر مشاريع مشتركة مفيدة واقتصادية.

قوة النفوذ الخارجي: لا يمكن إنكار قدرة اللاعبين الكبار؛ لذلك نحتاج إلى تكتيكات مرنة (شبكات لا مركزية) بدل مواجهة تقليدية على مستوى الدولة فقط.

التمويل والإرهاق: موارد المجتمع المدني محدودة؛ لذا التركيز على مشاريع قابلة للاستدامة الاقتصادية أمرٌ أساسي.

القمع الأمني: يجب تطوير بروتوكولات حماية للناشطين (قانونية، تقنية، لوجستية) والعمل عبر تحالفات إقليمية ودولية لردع الانتهاكات.

سادسًا ـ مؤشرات نجاح قابلة للقياس خلال 1-3 سنوات

تأسيس 20 ـ 50 مبادرة تعاونية محلية ناجحة في قطاعات الزراعة/الطاقة/التصنيع الخفيف.

إطلاق منصتين إعلاميتين إقليميتين مستقلتين بحضور نشط ومتابعة ربع سنوية تعرض تحقيقات وثائقية.

وجود تحالف مدني إقليمي واحد على الأقل يضم مجموعات من ثلاث دول قريبة تعمل على مشاريع مشتركة.

شبكات دفاع رقمي تعمل بانتظام لحماية ناشطين وإطلاق تقارير شفافية منتظمة.

خاتمة: بين التحذير والأمل العملي

إنَّ أداة البنّائين المجدّدين ليست سحرًا لا يقهر، بل مجموعة من آليات بنيوية واقتصادية وسياسية يمكن دراستها ومواجهتها بخططٍ عملية متدرجة تُبنى على وعي جماعي وتنظيم مدني واقتصاد مواطني مستدام. إعادة تشكيل المشرق ليست مهمة سريعة؛ لكنها ليست مستحيلة. من يقِف في وجه مشروعٍ كبير لا يحتاج إلى أبطال استعراضيين، بل إلى شبكات مخلصة قابلة للتعلم، تملك أدوات اقتصادية وإعلامية وقانونية وتعمل بتناسق طويل الأمد.

المعركة الحقيقية ليست لمحاولة عزل النفوذ الخارجي وحده، بل لبناء قدرة محلية بديلة ـ اقتصاد، إعلام، قيادة، وتعليم ـ تجعل أي مشروعٍ توقعي من خارج المنطقة أقل قدرة على فرض شروطه. والموت الحقيقي كما جاء في النص الأصلي: التوقف عن المحاولة؛ فإذا استمرّ المشرق في المحاولة المُنظَّمة، فالأمل يبقى.

الصراع على المشرق

ياسر حداد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الصراع الدائر في وعلى هذا المشرق قد يكون للبعض من كارهي القراءة أو من احادييها، انما حدث جديد قام مع نهاية الحرب العالمية الاولى وتجدد مع موقف الملك فيصل باستخدام سلاح النفط في معركة عام 73. هذا البعض يتناسى كل العهود التي مر بها مشرقنا منذ الاجتياح القورشي الذي تلاه الإغريقي فالروماني وصولا إلى غزوة أهل الجزيرة «إصرار الإسلاميين على إعطاء الرسالة المحمدية صفة الغزو». ناهيك عن التجاذبات التي كانت تجري فيما بين الغزاة أنفسهم.

في كل حقبة من تلك الحقبات كان لدى الغزاة سرديتهم إلا ان جميعها كانت لأسباب اقتصادية حتى وان عنت جلاء شهدنا آخر نماذجه في مرحلة الانتداب. والغزاة لم يكن لهم ليفلحوا فيما هم عازمين عليه إلا بسبب التهاون الداخلي والضعف أو صراعات فيمن

هو الديك من اهل البلاد. الامر الذي يجعل البعض يرى في ألغازي فرصة ليتربع على مزبلته على ان يقوم بتعديلها لاحقاً. وغزوة الاميركي اليوم لا تحيد عن المفهوم وان رأى فيها بعض الديوك نموذج يحمل معه الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، لأن محموله الفكري لا يتناسب مع ثقافة المنطقة التي تجاذبها في نهاية القرن الماضي مفهومين، إسلامي وقومي وداخل كل منهما تفرعات لا تبدأ بالسلفية ولا تنتهي بالأممية الرابعة أو ما بعد الرابعة. وهنا نستشهد بالعقيد القذافي الذي أطلق حواراً سنويا بين جميعها كان مناسبة للتمويل اكثر مما هو محاولة لتقريب وجهات النظر بين مختلف القوى التي ادعت انها لا ترضى باقل من القدس عاصمة لفلسطين.

يتذرع بنو إسرائيل اليوم بحقبة من حقبات التاريخ مارسوا خلالها نشاط سياسي على بطاح «اور سالم» فلسطين اليوم وليؤكدوا سرديتهم طلبوا مؤخراً من تركيا تسليمهم نقش سلوان الذي يفيد بان نفقا وبركة لتجميع المياه جرى تشييدهما قبل 2700 سنة في عهد الملك قزحيا وإنهم على استعداد لتلبية أي مطلب تركي إضافة إلى أي مبلغ تراه مناسباً. هذا الاستقتال للاستحواذ على نقشٍ قد يكون مزورا كما حال سردية التوراة يقابله لدى جهابذة السلفية تدمير كل نقوش ما قبل الفترة الإسلامية في العراق وسورية الأمر الذي يوحي بان من يقف خلف هؤلاء هدفه واضح تمرير الطرح الابراهيمي الذي قامت السرديات الدينية على خلافها بتبنيها **ولم يكلف نفسهما نظام البعثين طيلة اكثر من نصف القرن بتزويد الرأي العام بسردية تراث بلاد ما بين النهرين ولا حضارات ايبلا وماري ورأس شمرا التي تثبت ان السردية الابراهيمية ذات المسند التوراتي انما اقتباس عن حضارات وثقافات كانت قائمة** في كلا البلدين.

لا يعتقد أحد أن ما ترمي اليه الصهيونية انما الدفع باتجاه إحياء الدين أكان إبراهيمياً أو سواه كل ما في الأمر هو عملية احتواء لطمس معالم الهوية لشعب عرف التمدن والحضارة لآلاف السنين استطاع خلالها تزويد البشرية بالأسس العلمية لما هو قائم اليوم. ما يعني الصهاينة امر واحد نهب خيرات الشعوب وتكديس الاموال، ولا تقوم بذلك بنفسها بل تستخدم الدول والشعوب للوصول إلى أهدافها وقد فعلت ذلك على مر العصور ورأت بالعنصر اليهودي الأقرب إلى ما ترنو إليه، هؤلاء الذين طردهم السيد عيسى بن مريم من الحرم المقدسي لانهم يشوهون رسالة السماء بحقدهم وكراهيتهم لما عداهم من شعوب واعتبارهم شعب الله المختار .

هل أميركا وفنزويلا على حافة الحرب؟

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

لم تعرف العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية وفنزويلا حالة من الانسجام السياسي والعسكري. فعلى مر العقود ساد التوتر والتشنج بينهما، كما سادت عقوبات متبادلة واتهامات بالتآمر والانقلابات تاريخياً. اليوم وفي ظل عودة التوترات بينهما، يترقب العالم لحظة ما سيحدث بينهما ويُطرح السؤال: هل وصل الجانبان إلى نقطة اللاعودة؟

الأزمة بين فنزويلا والولايات المتحدة الأميركية تعود إلى عشرات السنين، وتمر من وقت إلى آخر في حال تصعيد من الجانب الأميركي يصل إلى التهديد من قبله بالتدخل العسكري وتنفيذ ضربات بحجة استهداف عصابات المخدرات في فنزويلا.

منذ ولاية رئاسته الأولى ودونالد ترامب يحاول عزل الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو تارة عبر العقوبات والدعم العلني

للمعارضة الفنزويلية وتارة أخرى عبر التهديد بالتدخل العسكري. ففي عام 2017 صرح ترامب بأن فنزويلا تمثل تهديداً للأمن القومي الأميركي مصعداً لهجته كما لم يصعّدها أي رئيس أميركي قبله مؤكداً أنه لا يستبعد الخيار العسكري. وبلغت المواجهة ذروتها عام 2019 حين أعلن ترامب خوان غوايدرو رئيساً مؤقتاً لفنزويلا زاعماً أن مادورو زوّر الانتخابات. وقد أخفقت جميع محاولات ترامب للإطاحة بمادورو بعد أن وقف الجيش إلى جانبه. خلال الولاية الثانية لترامب انخفضت حدة النبرة قليلاً إذ أكد ترامب أنه لا يسعى إلى تغيير النظام في فنزويلا وإنما يركز فقط على محاربة المخدرات.

ازدياد حدة التوتر بين البلدين يعود لعوامل عدة إلا أن أهمها هو عين الولايات المتحدة الأميركية على النفط الفنزويلي، إذ تمتلك فنزويلا أكبر احتياطي نفطي في العالم بنسبة تقارب 18% من إجمالي الاحتياطيات العالمية. لقد أصبحت فنزويلا محط اهتمام كبريات شركات الطاقة الأميركية منذ اكتشاف النفط بها بكميات ضخمة في أوائل القرن العشرين، وسيطرت شركات الطاقة الأميركية على ثروة البلاد من النفط لعقود طويلة، وقد اعتمدت واشنطن على النفط الفنزويلي لعقود، لكن التحول الجذري بدأ مع انتخاب هوغو تشافيز عام 1999 رئيساً، والذي تبنى خطاباً معادياً للهيمنة الأمريكية، واقتربت فنزويلا من روسيا والصين وإيران وكوبا، واتبعت سياسات اشتراكية يسارية حتى وفاته عام 2013. الجدير ذكره أن الصين أصبحت في فنزويلا، المصدَر الأكبر لواردات البلاد بنسبة وصلت إلى 34.6%، وهي وفق تقرير رويترز الصادر عام 2025، أكبر مشترٍ للنفط الفنزويلي، حيث تحصل على نحو 503 آلاف برميل يومياً من النفط الخام الفنزويلي.

وكان تشافيز قد أقر عام 2001 قوانين لتأميم قطاع النفط وأعاد النظر بكميات تصديره لأمريكا، فكانت الشرارة الأولى. في عام 2013 عرفت فنزويلا أزمة اقتصادية خانقة تفاقمت مع انهيار أسعار النفط في 2014، لتبدأ بعدها سلسلة العقوبات الأمريكية التي أطلقتها واشنطن عام 2015، ووسعتها عام 2017 لتشمل قطاع النفط الفنزويلي بالكامل. نيكولاس مادورو الذي خلف الرئيس شافيز، اتبع خط سلفه الاشتراكي، فزاد الاقتصاد تدهوراً وزادت عزلة فنزويلا، مما أدى إلى هجرة ما يزيد عن 7 ملايين من مواطني فنزويلا المقدر عددهم بما يقرب من 30 مليون نسمة، وفرضت واشنطن العديد من العقوبات على فنزويلا وطبقتها الحاكمة ورفضت الاعتراف بشرعية انتخاباتها الرئاسية، وفي 2020

اتهمت وزارة العدل الأميركية الرئيس مادورو بتجارة المخدرات وتهريبها إلى الولايات المتحدة وبغسل الأموال.

قبل الرئيس ترامب قامت إدارة الرئيس جو بايدن وقبل مغادرته البيت الأبيض، بوضع مكافأة 15 مليون دولار للقبض على مادورو. وأذن ترامب الذي سعى منذ فترة طويلة للإطاحة بالرئيس مادورو، بمكافأة قدرها 50 مليون دولار مقابل أي معلومات تؤدي إلى اعتقاله.

وضمن سياسة الحد من الهجرة غير النظامية إلى الولايات المتحدة، اتهمت إدارة دونالد ترامب فنزويلا بتسهيل دخول ملايين المهاجرين غير النظاميين إلى الأراضي الأميركية، إضافة إلى رعايتها تجارة المخدرات عبر جزر وممرات مائية في البحر الكاريبي أو من خلال التهريب البري عن طريق المكسيك.

الولايات المتحدة ربما تدرك أن أي تدخل عسكري في فنزويلا، سيواجه بمقاومة مسلحة قوية، ولن يحظى بشعبية في الداخل الأميركي لأنه سيتعارض مع موقف ترامب المعلن بعدم التدخل في حروب برية. من هنا يدعي ترامب أن نزاعه مع مادورو هو معركة ضد «إرهاب المخدرات»، ويسعى لتحويل الصراع من عمليات عسكرية إلى اجراءات مالية أكثر فاعلية في الحد من تجارة المخدرات.

فنزويلا من جهتها لن تقف مكتوفة الأيدي حيال التهديدات الأميركية. فقد هدد الرئيس مادورو خلال الشهر الحالي أن بلاده ستنتقل إلى مرحلة الكفاح المسلح إذا تعرضت لأي هجوم أميركي. وهذا ما أعلنه خلال اجتماعه مع قادة عسكريين في العاصمة كاراكاس، لبحث تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب إذ قال «نحن حالياً في مرحلة كفاح غير مسلح، وهي مرحلة سياسية واتصالية ومؤسساتية. لكن إذا تعرضت فنزويلا لهجوم، فإننا سننتقل إلى مرحلة الكفاح المسلح». مضيفاً «لا يمكن لأحد أن يستعبدنا. يجب على الولايات المتحدة أن تتخلى عن خططها لتغيير النظام في فنزويلا بالعنف». وكان مادورو قد أعلن أن 2.5 مليون جندي جاهز للدفاع عن فنزويلا، وأن بلاده تتحضر لـ «عدوان شامل».

فهل تفعلها الولايات المتحدة الأميركية ولو لمرة واحدة وتتخلى عن سياسة الهيمنة وتحترم إرادة الشعوب وسط التغيرات العالمية والجيوسياسية؟.

سياسة

حول مقالات المفكر بدر الحاج عن سعاده وتغير الأدوات

وتثوير الشباب

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

نشرت جريدة الأخبار على ثلاث حلقات، مقالات للرفيق بدر الحاج، «انطون سعاده، تتغير الأدوات والغاية ذاتها». وقد فعل حسنا بربطه ما حدث في نهاية أربعينات القرن الماضي بمجريات ما يحدث اليوم من قتل روح المقاومة. فسعاده الشخص من الممكن أن يكون محور اهتمام لدى بعض جهابذة السياسة من الإقطاع الطائفي الذين أربكتهم حركته بنشره للوعي بين مختلف شرائح المجتمع تحديداً للفئات العمرية الشابة لتثويرها ازاء ما يحدث ليس داخل المجتمع وحسب، بل أيضاً ضد المشاريع الغربية التي أعدت للمنطقة والتي كان مفتاحها الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإعلان دولة الاغتصاب.

ذاك التثوير وان اغضب المتاجرين بالسياسة في دمشق وبيروت إلا أن أولئك التجار لم يكونوا ليصلوا إلى

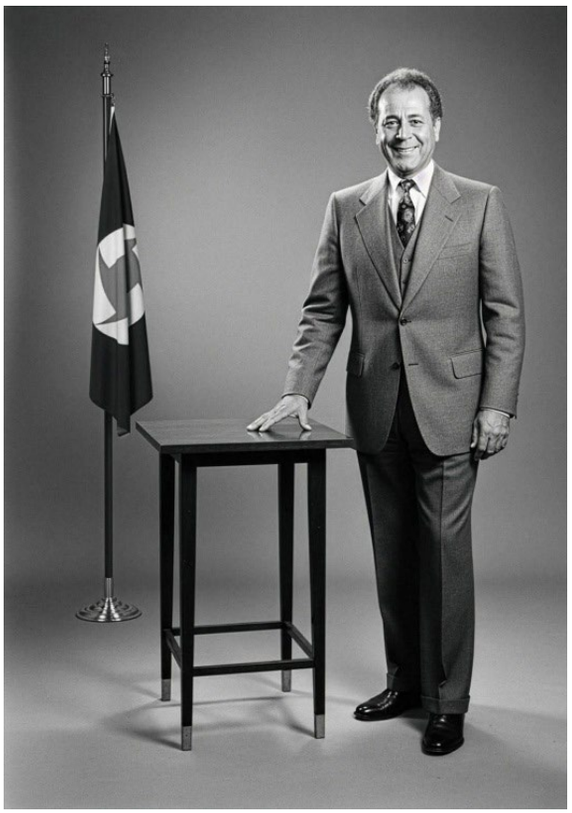

ما وصلوا اليه بتصفية سعاده، إلا لأن الأوامر قد صدرت من قبل القوى الخارجية التي أعدت المنطقة لتكون بقرة حلوب تحديداً في مجال الطاقة وهي لتاريخه لم تغير الهدف لا بغزة ولا على طول الشاطئ الفينيقي فتدمير غزة ليس فقط مطلب حكومة العدو، بل أيضاً يدخل في استراتيجية الإدارة الأميركية لوضع اليد على غاز المتوسط

وما الشفقة والرحمة التي نزلت على الكيان والغرب تجاه أهل الساحل السوري إلا من هذا القبيل.

الولايات المتحدة الأميركية بإداراتها المختلفة إنما تعيش على تسعير السلع والخدمات الدولية بعملتها الخضراء والطاقة تتربع على راس تلك السلع، وزيارة ترامب الاخيرة لبريطانية ما هي إلا للقول أن ما بدأتم به في الجزيرة العربية بعد اكتشافكم للنفط وإقامة دول وممالك وإمارات متخاصمة لتشتيت القوى وتسيير أموركم بنهب المادة، ها نحن نقوم اليوم مع الكيان الغاصب بذات الفعل في شرق المتوسط وبالطبع حصتكم محفوظة باعتباركم أولاً أجدادنا وأصحاب المشروع في الأصل من وعد بلفور لقيام دولة الاستيطان.

ما يجري في لبنان اليوم يشبه الذي جرى بنهاية خمسينات القرن الماضي التخلص من الذين يقفون ضد مشروع الهيمنة والتوسع والمفارقة ان نفس الأدوات التي استغلت فيما مضى هي ذاتها تستغل اليوم وليس على المتابع إلا تغيير الأسماء، الجولاني مكان حسني الزعيم، أما في لبنان فإننا نتحفظ على التداول بالأسماء لإبقاء شعرة معاوية مع الاقربين الذين ما زال أمامهم الوقت لإعادة التفكير فيما هم مقدمون عليه من راس الهرم لباقي القوى السياسية ووسائل الإعلام التي تنشط لإزالة آخر عقبة في وجه مشروع النهب الاستعماري الاحلالي، المقاومة. وحسنا ما اقدم عليه الشيخ نعيم قاسم في خطابه الأخير بدعوة من يترأس ويمول الحملة السياسية والإعلامية لمراجعة ما هو بصدده بعد ان ثبت مدى التوغل الذي يسعى إليه فريق النهب الدولي فالأمر لم يعد مجرد امن هاربين يهود من الحقد الأوروبي وغربي على العموم بل ان أهل المشروع يضحون بهؤلاء اليوم على مذبح مصالحهم وما حالة الكره التي تلاحقهم في عواصم الدول كافة غربا وشرقا إلا النفير لمن بقي له ذرة إنسانية منهم للتراجع عن الأفخاخ التي نصبتها لهم الصهيونية كما تفعل جماعة ناطوري كارتا.

حجر الزاوية

ألوعي والتحضّر

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

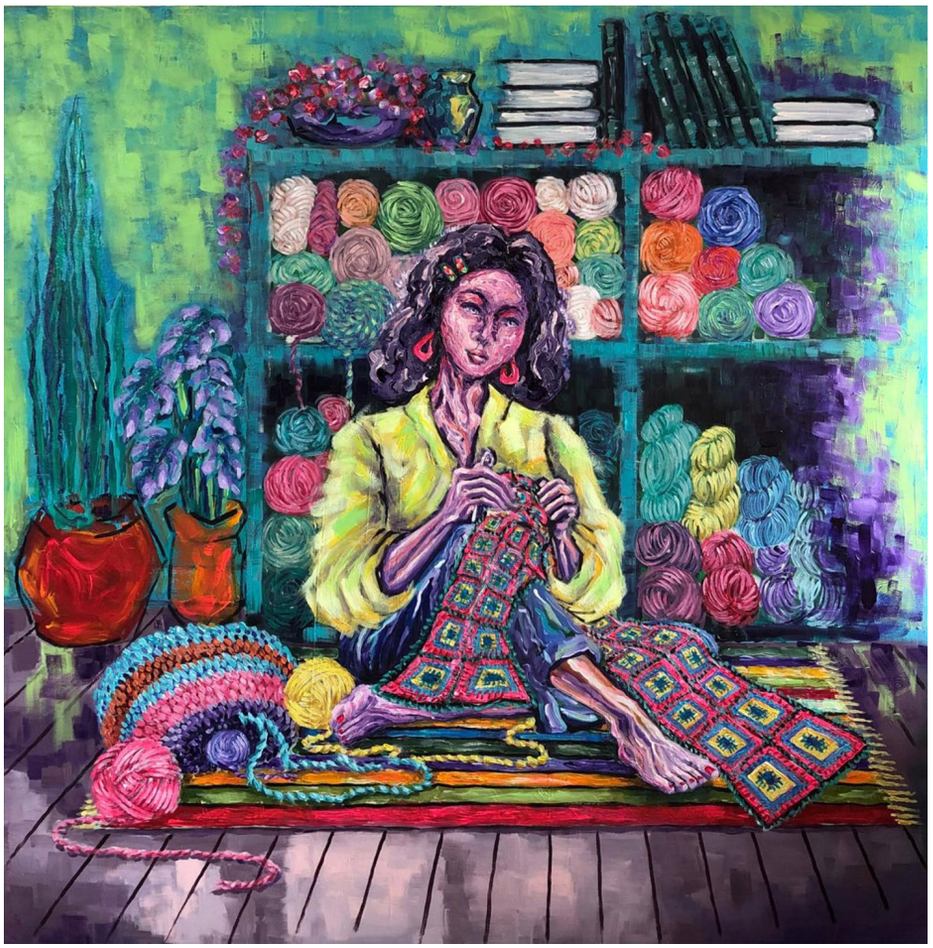

الفنانة عايدة سفر

لطالما سمعنا بمصطلح الوعي، الذي يأتي غالباً في سياق الحديث عن الارتقاء (التحضر)، بما يعنيه من تغيير في البنى الثقافية لأي اجتماع بشري، ولطالما سمعنا بهذا المصطلح كشرط شارط لإنهاء حالة أو حالات من الضعف والهوان، والصغر أمام الآخر القوي، من دون أي ذكر لتحضره، أي أن مصطلح الوعي دائماً يأتي بصفة المقطوع من شجرة، حيث يحتدم النقاش على تعريفه، (ما هو الوعي) وقلما يحتدم النقاش حول بماذا علينا أن نعي، حيث يتسع المجال لمناقشة هذا الوعي ليشمل

كافة المواضيع والأزمنة والأزمات، فالوعي بالتاريخ والتراث هو وعي أيضاً، وكذلك الوعي بصناعة الفخار وتأصيله ! يعتبر وعياً، والوعي بالشعر الجاهلي، والموسيقا «العربية» أو الشرقية ... وإلخ من عناوين مترامية كلها وعي، ولكنها جميعها لا تستطيع الدفع بهذا التجمع السكاني أو غيره للتخلص من حالة الويل والهوان المستعصية، عند أول امتحان يواجهه التجمع السكاني الآنف، ويخسره، حيث يحمّل «الوعي» مسؤولية التسبب بالهزائم، ولكن لا أحد يجرؤ على المصارحة ويسأل .... سؤال الوعي بماذا؟!

هل نحن غافلون عن إنجازات (انتصارات) الأمم «الواعية»؟، وهل هذه الإنجازات معجزة مصادفاتية أو إلهية، أم بفعل فاعل بشري دنيوي يعي ما يفعل، مختزناً «القوة» على أنواعها لحين الحاجة؟ وهل هذا الوعي مكترث بوعي التراث والإخلاص لهذا الوعي الذي تجبه التكنولوجيا برمته؟

أسئلة مشروعة تقف على منعطف إجباري، فالقاطرة البخارية جبت ليس عربة الجر فحسب، بل غيرت حسابات الزمن، ومفاهيم الانتقال في الأمصار مما شارك في صنع الاستعمار، والتكنولوجيا اليوم تجب كل وعي مما قبلها، حتى لو كان قدس أقداس الوعي بالتراث والأصالة وغيرها من المواضيع التعلمية الموصوفة مجازاً بالوعي.

المهم هو الوعي بماذا، هذا هو السؤال المفصلي الذي نحتاج للوعي عند سؤاله، فلا نتوقف أو نؤجل أو نتردد عند سؤاله، فالوقت تأخر كثيراً على إدماننا الهزائم والانكسارات، ليتلخص السؤال الواعي حول ما الذي جلب علينا كل هذه الهزائم والانكسارات، بعد أن أتضحت وبشكل جلي لعبة الأمم على أنها ليست لعبة ضغائن وأحقاد، بل هي لعبة مصالح، لا تفيد معها لغة الرد بالتوصيف وإعادة تعريف الوعي بالأخلاق والعدالة، بل تحتاج إلى تكنولوجيا مقابلة تكاسرها أو تسبقها، ليصبح سؤال (ماذا نعي) هو سؤال عن من نحن وكيف نحن وما هي التكنولوجيا التي ترفعنا من هوة الويل، إلى رفعة المكانة.

ومن نحن؟ هو سؤال في صميم تنظيم هذه النحن، وتوليدها كهيئة متكاملة بمعايير العصر الذي تشهر فيه التكنولوجيات ضد التكنولوجيات في منافسة معرفية مجردة من القيم القديمة المستقرة بلا داعٍ أو ضرورة، لتبدو هذه المواجهات التكنولوجية والتكنولوجياتية، كمواجهات وجودية، فالنحن غير المعرفة، هي لا نحن تماماً، واللانحن معرضة دائما للتحكم والجعلكة

في حالات الرحمة، ومعرضة للفناء في حالات العدالة التكنولوجية، بحيث يصبح الفوات أو التصحر التكنولوجي، معادل تماماً للإنمحاء الوجودي، أي الويل بكافة مندرجاته.

والوعي بالتكنولوجيا والتكنولوجيات، يحتاج بالضرورة للتخفف من كل أنواع الوعي السابقة عليه، بواسطة تحويلها إلى فلكلور، حيث لا يمكن إقامة المجتمع والدولة كتكنولجيات يجب تطبيقها بحضور الوعي المناسب للعصر الذي هو بمعنى أو بآخر هو التحضر بعينه، الذي يجب أن يتراكب على نسق (وليس على رتل)، فالوعي بمستلزمات إقامة الدولة الحديثة والمجتمع الحديث، يخربه كل وعي من خارج نسقه، والوعية بتكنولوجية إحداث المجتمع المعاصر يجبّ كل تكنولوجية سابقة عليه، بدلالة قدرتها على توليد تكنولوجية إدارة هذا المجتمع والوعي بها، بتكنولوجيات مولَدة، مثل الحكومة والأحزاب والنقابات ..إلخ، وهذه التكنولوجية والوعي بها، يطلق عليها أسم دولة، مختصة بإشهار الهوية المجتمعية (ليس الأكثرية وليس ذات الشوكة والغلبة) بحثاً عن المكانة في مجمع التنافس الأممي.

لقد فاتنا الكثير من الوعي، في انتظار المعجزة أو المصادفة، التي تجب الوعي التكنولوجي، وخسرنا ما خسرناه، ولن نستطيع استرجاعه إلا بمعركة وعي صريحة وعلانية، حول من وكيف نحن، الذي يستوجب بالضرورة الوجودية، نجترح تكنولوجيا اجتماعية مفهومة ويمكن التفاهم معها، تكنولوجيا تجبّ بالوعي سابقاتها، في سبيل المصلحة، وإلا ما علينا سوى الانضمام إلى تقبل بنا وتجبرنا على ممارسة الوعي كما طورته وصارت عليه، وقتها لا لزوم للهوية، فهي غير مقروءة على طرفي المعادلة، فبلاد ضعيفة متهاوية، تعبث بها القوى الكبرى والصغرى، لا تفترق بشيء عن بلاد تنضم إلى قوى أقدر منها تدير لها حياتها كيفاما شاءت. وهنا بيت قصيد الوعي، أو سؤال بماذا نعي، إذا لم نستطع تغيير الوعي السابق بوعي أجدى منه، يفيد بمعنى التحضر الذي هو نفسه الشبع والمنعة؟.

المسافة بين التحضر والهمجية مجرد شعرة، علينا قطعها، حتى لو اضطررنا لمخاصمة التراث والتقاليد والأعراف، فشرط الشبع والمنعة على الصعيد المجتمعي، هو الوعي الوحيد القادر على تأطير التجمع السكاني وتعريفه وإشهاره والتنافس على أساسه. والوصول إليه ليس مصادفة أو معجزة.

هل استوحى «خوسيه ساراماغو» رواياته من المجتمع اللبناني؟

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

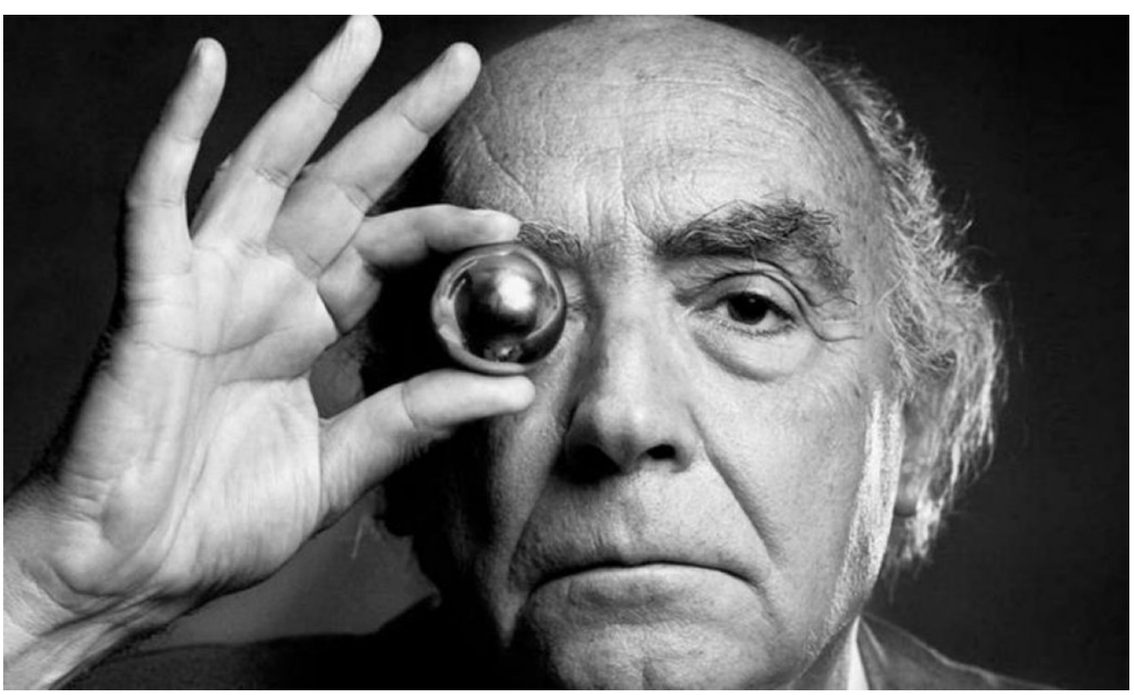

مجتمع

الذي يقرأ روايات الأدب العالمي يعثر على متوائمات ومناسبات غاية في الدقّة والشّبه بين محتوى الرواية والواقع المجتمعي الذي نعيشه في بلدنا!

وغالباً ما تذهل القارئ الذكي الحصيف، أوجه الشبه ويبدأ في طرح الأسئلة على نفسه ومنها:

هل هناك روح كونيّة عالميّة تؤثّر في النّاس وتفتح عيونهم على حقائق مختلفة موجودة هنا وهناك، في هذا البلد أو ذاك، تنتقل بالتخاطر وتفرض ذاتها على الوعي الذاتي والجماعي؟

من بين الكتّاب الذين تركوا بصمة رائعة في تاريخ الأدب العالمي، الكاتب البرتغالي خوسيه ساراماغو من خلال روايته" العمى" التي تتناول موضوعا فلسفيا واجتماعيا بامتياز، حول وباء غامض يصيب مدينة لا يحدد لنا الكاتب

إسمها، يؤدي هذا الوباء الى فقدان سكّان المدينة بصرهم فجأة، وتاليا ينهار المجتمع وتبدأ سيطرة العصابات على ما تبقّى من طعام ودواء؛ ممّا يخلق موجة من الذعر والفوضى في البلد!

لا تركّز الرواية فقط على الجسد، بل أيضا على العمل الفكري والأخلاقي حيث تظهر حقيقة البشر، الذين يمكن أن يصبحوا غير قادرين على التعاطف والتفكير السليم في مواجهة الخوف والفوضى.

تقول زوجة الطبيب وهي إحدى شخصيات الرواية، التي تحتفظ ببصرها واصفة هذا الوضع:

لا أعتقد أننا أصبنا بالعمى، بل أعتقد أننا عميان يرون بشرا عميانا يستطيعون أن يروا، لكنّهم لا يبصرون!

تطرح هذه الرواية الإشكاليّة، أسئلة حول طبيعة الإنسانيّة وقدرتنا على التعايش في المجتمع. كما تسلّط الضوء على هشاشة الأعراف والقيم التي تبني التعايش وعلى ما يبدو أن ساراماغو يدعو إلى التفكير في مخاطر حالة اللامبالاة التي تسود في المجتمع والعيش في حالة الانعزال عن الآخر، في عالم منفصل عن الواقع بشكل متزايد، والملفت أن هذا المجتمع الذي وصفه ساراماغو هو المجتمع عينه الذي نعيش فيه الآن في بلدنا، لا أحد يشعر بأحد وما من إنسان يتعاطف مع إنسان آخر يعيش قربه، بل تسخر المكوّنات الاجتماعية الطائفية من بعضها ولا تتوانى عن الشماتة والتنكيل بالمكوّنات الأخرى!

نلاحظ أن النّاس في أيامنا، يسيرون مثل العميان في شوارع مدننا وبلداتنا. يكفي فقط أن نحصي عدد الحوادث المرورية التي تجتاح طرقاتنا، لندرك العمى الذي يعيش فيه معظم الناس ، و نرى أن فئة كبيرة أغمضت أعينها ولم تعد تعبأ بعذاب فئات أخرى الى درجة أنني بدأت أؤمن أن ساراماغو الكاتب الرائي قد تنبّأ بما آل إليه مجتمعنا وأكيد في مدن العالم أجمع وكيف تحوّلت بنية الهيكل الاجتماعي لدينا إلى دهاليز مظلمة يعيش فيها البشر وكأنّهم لا يشعرون ببعضهم البعض وقد عميت أبصارهم وأحاطوا أنفسهم بدروع من حديد لا يخترقها شيء ؛ لا على صعيد الإحساس والمشاعر ولا على صعيد إدراك حقيقة أزمات العالم المعاصرة .

في رواية أخرى تحمل عنوان:

" انقطاعات الموت " يتحدّث فيها ساراماغوعن دولة لم يذكر اسمها ولا موقعها على الخريطة ولكن بدا من الواضح أنّها تنتمي الى ذلك الطابع الاوروبي الحديث. وبعدما رسم ساراماغو ملامح المجتمع الذي يتحدث عنه، دخل الى قلب الأزمة التي بدت مختلفة وغريبة عن جميع الأزمات الأخرى التي تصيب الكون فالأحداث تخبرنا هناك أن الوفيات قد توقفت في هذه الدولة ومن هنا بدأت الحكاية.

استمرّت غرابة الأحداث لأيام دون تفسير أو فهم لما يحصل، كذلك كان المرضى في المستشفيات والمنازل يبقون على قيد الحياة بعد أن كانوا دخلوا سابقا في حالة احتضار وأصبح الأمر غريبا للغاية وتجاوز كل ما هو منطقي ...

هذا الوضع في حالة معيّنة ينطبق على لبنان فنحن توقف الموت عندنا، ولكن ليس في كل المجالات، بل في مجالين أساسيين:

الانتخابات ووظيفة الدولة فكم من مواطن لدينا في السلك العام، يموت، ولكن يواصل قبض راتبه وذلك من عشرات السنين المتواصلة، وكم من مواطن متوفّي من أعوام يظهر يوم الانتخابات حصريا ويضع صوته في صندوق الاقتراع!

لوائح الشطب في بلادنا هي أشبه بكتاب سحري يميت الأحياء حتى يرث المحتالون النصّابون عقاراتهم وثرواتهم، ويحيي الأموات لكي يجعلهم يقومون بواجب التصويت في الانتخابات ولا غرو إذا كان ساراماغو قد استوحى منّا مواضيع رواياته ، فليس في الاقتباس عيبٌ ولكن العيب كل العيب في بلد تعيش فيه الناس تحت وزر طاقة شبحيّة مريبة ، حيث الأشباح يسرحون ويمرحون والزومبيات ينقضّون على رقاب الأحياء ويمتصّون دماءَهم ...مهلا لقد غادرنا فضاءات روايات ساراماغو ودخلنا عوالم روايات ستيفن كينج المرعبة و كأن الأدب العالمي استوحي كلّه من وطننا الجميل الممتد من المتوسط حتى الخليج !

مجتمع

إذا قُهر الشعب يوماً، فلن يُقهر دوماً...

نسرين عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

في حمص، المدينة التي كانت يوماً لؤلؤة الشام، تجتاحها اليوم زوابع تفوق الخيال. تلوث بصري خانق، ودموية عمياء جعلتنا نكتشف وحشيتنا بأبشع صورها. لا شيء يُرى سوى تسونامي العنف والسلاح، قرصنة وغطرسة وشعارات طائفية وأخبار قتل وموت تتكرر بلا انقطاع.

يا لهذه المدينة التعسة! لم يعد يُسمع فيها إلا صوت الرصاص... صباحاً، مساءً، ظهراً، عصراً، فجراً. مدينة أشباح ملثمة، لا تقع العين فيها إلا على بنادق محمولة، وجوه متجهمة، وخوف يتسرب في كل زقاق. أصبح بإمكان أي شخص يحمل ميلاً للجريمة أن يقتل أو ينهب أو يخطف أو يهين علناً، وبدمٍ بارد، دون رقيب ولا حسيب! وكأننا عُدنا إلى زمن ما قبل الإنسان.

كل الدروب في حمص تقود

إلى الهلاك. آلاف اختفوا قسراً، ومصيرهم مجهول. آلاف آخرون عُذبوا بالحديد والنار وقُتلوا بلا ذنب. مئات النساء خُطفن وغُيبن، وفي "أفضل" الحالات، يُحاك لهن سيناريو ملفق ليبرر جريمةً بشعة. كثيرات وُضعن تحت تجارة الرقيق والاستعباد الجنسي. فأي مدينة هذه؟ أكابول هي؟ أم أن حمص تحولت إلى مرآة للفوضى العارمة والجرائم التي تتخذ أشكالاً شتى دون حسيب أو رادع؟

لقد طفح الكيل. التوبيخ الشديد لمن يُشيح بصره عما يحدث. للصمّ البكم العمي الذين قرروا الصمت. وللذين وجهوا طاقتهم نحو القتل المتعمد، بلا قانون ولا محاسبة. الميل صار واضحاً وصريحاً لإيذاء شرائح اجتماعية بعينها. الفأس وقع في الرأس، والجرح يتعمق بالكلمات.

صرخات الضحايا ما زالت تدوي في الآفاق، ضحايا الافتراس وفتك الوحوش المتعطشة للدماء. أما وجوه الذين قرروا أن يرموا بالوطن في غياهب الجب، فهي من جصّ أو خشب. الأبرياء ما زالوا يدفعون فاتورة "النصر" الوهمي والثأر الأهوج، فيما أبواق المديح وجليد الكراهية والموت ما زالوا سادة الموقف.

الكل يهرب إلى سراديب الخفايا، يستر الجرائم بلا رحمة، دون تدقيق في التفاصيل، منسجمين مع واقع مشوه بلا بديل. طريقة الخطاب نفسها تكشف نفسياتهم: وجوه جامدة قاسية، ونبرة استفزازية لا تعبأ بكرامة الناس. وهي مؤشرات خطيرة.

كلمة الشعب هي كلمة الله على الأرض. والعقل يتجه دائماً نحو الحرية. لكل زمن سفهاء وعقلاء، لكن المستقبل لا يُبنى إلا بعيونٍ تنظر إلى الأمام، وقلوب تنبض بالوطن

الجمعية السورية الثقافية الاجتماعية

مجتمع

الصحة النفسية للطلاب في لبنان

أزمة صامتة تهدد مستقبل الأجيال

عشتار

الرابط للمقال على موقع المجلة

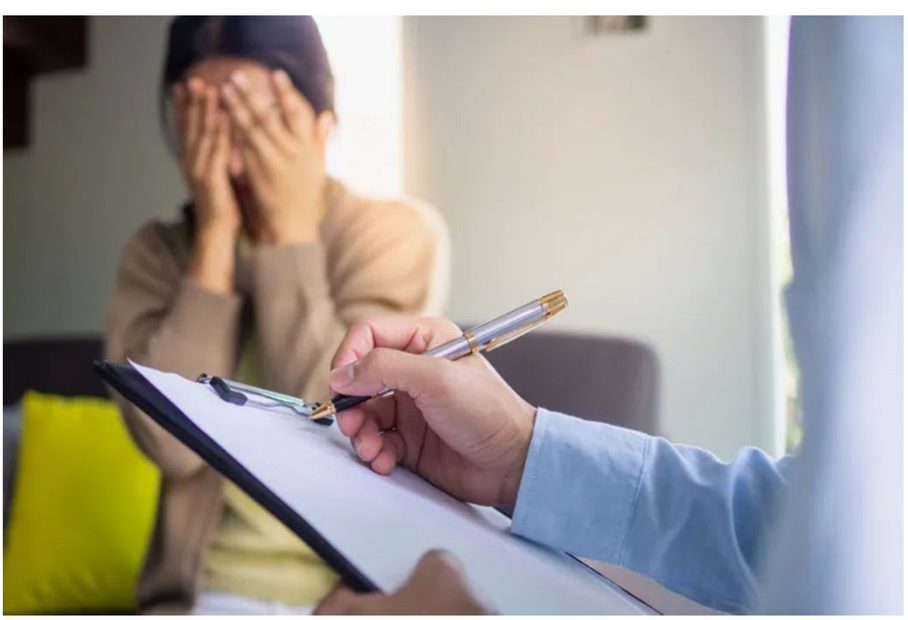

في ظلّ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه لبنان، تبرز أزمة جديدة بصمت، لكنها لا تقل خطورة عن غيرها من الأزمات المتلاحقة: **أزمة الصحة النفسية لدى الطلاب**. إنها ليست مجرد حالة طارئة أو مؤقتة، بل أزمة متجذّرة ومتفاقمة، تهدد مستقبل جيل كامل من الشباب، وتنعكس بشكل مباشر على تحصيلهم العلمي، وطموحاتهم، وانتمائهم للمجتمع.

أرقام تفضح عمق المأساة

كشفت دراسة حديثة أجرتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع وزارتي الصحة والتربية في لبنان تحت عنوان «**المسح العالمي لصحة الطلاب في المدارس – 2024 (GSHS)**»، عن أرقام صادمة تلامس الكارثة. فقد شملت الدراسة 51 مدرسة رسمية وخاصة، وشكّلت قاعدة بيانات واقعية ومقلقة.

النتائج كانت مؤلمة:

- **18 % من الطلاب فكّروا بالانتحار.**
- **22 % خططوا له.**
- **14 % حاولوا تنفيذ الانتحار خلال العام الماضي.**

هذه الأرقام لا تعبّر فقط عن معاناة فردية، بل ترسم ملامح أزمة جماعية لجيل بأكمله، جيل كان من المفترض أن يكون شغوفاً بالحياة، طامحاً بالمستقبل، لا أسيراً لأفكار سوداء تعكس يأساً عميقاً.

لا تقف المعاناة عند حدود الاكتئاب أو التفكير بالانتحار، بل تتجسد في أعراض أعمق وأشمل:

42% من طلاب الجامعات يعانون من أعراض اكتئاب متوسطة إلى حادة.

36% يعانون من أعراض قلق حادة.

75.1% يظهرون أعراض إجهاد مزمن.

وتشير دراسات أخرى إلى أن **32.7% من الأطفال والمراهقين** في لبنان يعانون من اضطراب نفسي واحد على الأقل.

كما أن **الصدمات النفسية المتكررة**، مثل التعرض للعنف أو الكوارث أو الحرمان، تؤدي إلى تغييرات في وظائف الدماغ، مما يؤثر على القدرات المعرفية مثل **التركيز، الانتباه، والذاكرة**. يضاف إلى ذلك العلاقة الوثيقة بين الألم النفسي والأعراض الجسدية، حيث يصبح الطلاب أكثر عرضة للشكاوى الجسدية المزمنة، والتي غالباً ما تكون انعكاساً مباشراً لمعاناتهم الداخلية.

تتجاوز تداعيات هذه الأزمة الجانب النفسي لتضرب في عمق النظام التعليمي والطموحات الفردية:

تراجع التحصيل العلمي: لا يمكن لعقل مشغول بمعارك داخلية أن يستوعب أو يبدع. الضغط النفسي يفقد الطالب قدرته على التركيز، ويُضعف من تحفيزه للتعلم.

فقدان الأمل والدافعية: في ظل الظروف الاقتصادية القاسية، اضطُر العديد من الأطفال لترك الدراسة والعمل لإعالة أسرهم. يشعر الكثير منهم بأن «الأمل في المستقبل قد تبخّر»، كما نقلت تقارير منظمة اليونيسف.

تدهور جودة التعليم: أدت الإضرابات المتكررة والاضطرابات السياسية إلى

فقدان الطلاب **765 يوماً تعليمياً** منذ عام 2016. كما أن **الهجرة الجماعية للأساتذة** أثّرت على نوعية التعليم، وزادت الضغط النفسي على الطلاب الذين باتوا بلا توجيه ولا استقرار.

في خضم كل هذه التحديات، من الضروري أن نكفّ عن التعامل مع الصحة النفسية على أنها مسألة ثانوية. إن **التحصيل العلمي، والتربية الأخلاقية، والتنمية المجتمعية** لا يمكن أن تزدهر في بيئة ملوثة نفسياً. فالطالب الذي يعيش في فراغ معنوي ويأس داخلي، لا يمكن أن يُنتج أو يبدع.

ما نشهده اليوم ليس تراجعاً في الطموح أو كسلاً جماعياً، بل هو **انعكاس مباشر لأزمة نفسية وطنية**، تسببت بها عوامل متعددة: الأوضاع الاقتصادية، الصدمات المجتمعية، انعدام الاستقرار، غياب الدعم النفسي، وانهيار البنى التحتية التعليمية.

مواجهة هذه الأزمة تتطلب **خطة شاملة وتعاوناً وطنياً حقيقياً**، تتداخل فيه المسؤولية التربوية مع الصحية والاجتماعية. ولعل أبرز الخطوات الضرورية:

توفير بيئة آمنة وداعمة نفسياً في المدارس والجامعات، تعتمد على الإنصات للطلاب، واحترام مشاعرهم، والتعامل مع مشكلاتهم بجدّية.

تأمين الدعم النفسي المتخصص عبر تعيين أخصائيين نفسيين في المؤسسات التعليمية، وتدريب الكوادر التربوية على اكتشاف الإشارات المبكرة للضيق النفسي.

إقرار استراتيجية وطنية للصحة النفسية في التعليم، تضمن استدامة الدعم والرعاية وتُبنى على أسس علمية، تشمل الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل.

تفعيل دور الإعلام والأسرة والمجتمع المدني في التوعية بأهمية الصحة النفسية، وكسر حاجز الخجل أو الوصمة المرتبطة بها.

إن شباب اليوم هم بناة الغد، وأمل الأمة لا يمكن أن يُزهر في نفوس محطمة أو عقول مثقلة بالهموم. لا يجوز أن نظلّ شهوداً على هذا **النزيف الصامت**، الذي يحرم آلاف الطلاب من أبسط حقوقهم: الحياة بكرامة، والتعلم بأمان، والحلم بمستقبل أفضل.

ثقافة

هل سقطوا كلهم في نفس الفخ؟

هنيبعل برقة، أنطون سعاده وحسن نصر الله

ناصيف رزق الله

الرابط للمقال على موقع المجلة

صدر كتاب باللغة الإنكليزية عنوانه:

Did they Fall into the Same Trap

Hannibal Barca, Antoun Saadeh, Hassan Nasrallah

في صيف 2025 بقلم الرفيقين الدكتور وسام سميا ونضال صافي مع مقدمتين بقلم البروفسور نيقولاي نينوفسكي والدكتور عادل بشارة. يتحدث الكتاب عن هؤلاء القادة وافعالهم التي غيرت مجرى التاريخ والتصقت بمبادئهم ورغم ذلك واجهوا الهزيمة يعالج الكتاب مسألة أخطاء القادة الثلاث عبر سؤال: هل رفع هؤلاء القادة لأخطاء استراتيجية مماثلة او اندرج مصيرهم في التبعات الحتمية للظروف السائدة؟ ويسأل مجدداً هل كان السقوط لحسابات خاطئة يمكن اجتنابها او نتيجة لحتميات تاريخية وهيكلية خارج سيطرتهم.

اول ما لفت نظري وضع أنطون سعاده

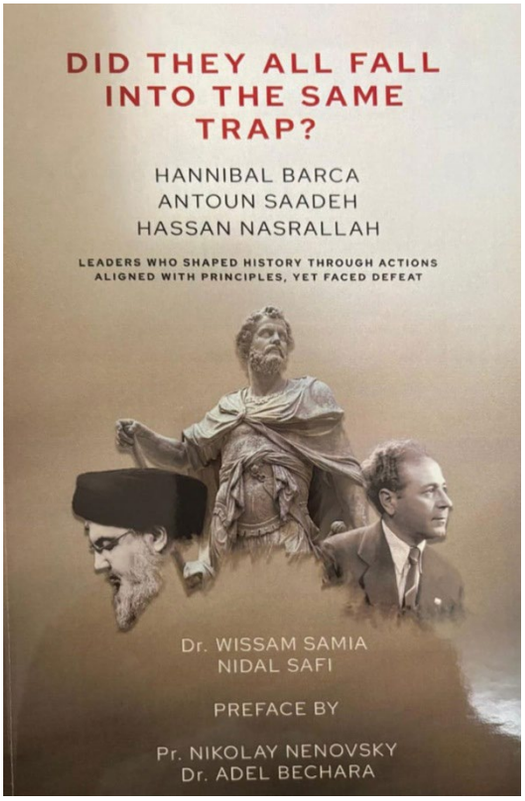

الى جانب قائد عسكري فذّ كهنيبعل لم يعرف كمفكر او صاحب عقيدة ومبادئ. كذلك كيف يمكن مقارنة صاحب مبدأ فصل الدين عن الدولة مع رجل دين وسياسة كحسن نصر الله يعتنق فكر ديني عمره أربعة عشر قرناً مضاف اليه تراث كربلائي لم تتمكن كافة الاجتهادات من عصرنته ولم ترق الاضاءات الوطنية لخطاب نصر الله الى منزلة فكر تغييري

او عقيدة جامعة للشعب.

كان الاحرى المقارنة مع عبد الخالق محجوب امين عام الحزب الشيوعي السوداني ولاقى نفس مصير سعاده بعد ثورة انقلابية أفشلها التدخل الخارجي.

وهناك امثلة أخرى حول العالم لقادة سقطوا كباتريس لو مومبا في الكونغو وتشي غيفارا في اميركا اللاتينية

يبدأ الكتاب بالقائد العسكري هنيبعل برقة ويورد طائفة من المصادر مغيباً مصدر مهم هو كتاب هنيبعل بجزئيه للرفيق الراحل جورج مصروعة

يسرد مجرى الحرب منذ بدايتها في الحرب البونية (او الفينيقية) الثانية عند استلام هنيبعل زمام القيادة متجنباً الحرب الأولى وفيها انتصر الرومان على القرطاجيين بقيادة والد هنيبعل في جزيرة صقلية وعودة كل القرطاجيين الى البر الافريقي في تونس الحالية

بادر هنيبعل بالهجوم في شبه الجزيرة الإيبيرية عبر جبال البرينيه وجبال الالب للوصول الى شمال روما كحرب دفاعية لما تمثله الإمبراطورية الرومانية من تهديد للدولة القرطاجية

انتصر هنيبعل في عدة معارك أشهرها وآخرها كاني شمال روما وحاول محاصرة روما، ولكن مجلس الممثلين القرطاجي حجب عنه الدعم المالي مما اضطره للانسحاب مع جيشه الجرار والمسارعة لمواجهة الجيش الروماني في الحرب البونية الثالثة في البر الافريقي انتهاءً بمعركة زاما الحاسمة.

انهزم هنيبعل ولاحت نهاية قرطاجة كدولة وكمدينة. ونقلت قرطاجة عن أمها مدينة صور طريقة الحكم الديمقراطي وكان في المجلس القرطاجي حزبين واحد يمثل التّجار وهمه توسيع التجارة في كامل المتوسط والأخر حزب العسكر وهمه بناء دولة قوية تقارع روما لتحمي نفسها من الإمبراطورية الأقوى حينذاك.

يدين الكتاب حزب التجّار لتخليه عن دعم الحملة العسكرية في الوقت الحرج ويلوم هنيبعل لاعتماده على نظام حكم عديم الاستقرار لا يتلاءم مع عبقريته العسكرية. ولكن الكتاب يغّفل أسباب اهم وأعمق في اعتماد الديموقراطية، ساهمت في هزيمة هنيبعل.

تشكل الجيش القرطاجي بأغلبه من المرتزقة وخاصة من شعوب شمال افريقيا وبعض هذه الشعوب متحالف مع روما كما تبين من الفرسان المعادين الذين قصموا ظهر الجيش القرطاجي

في معركة زاما. هذا البنيان لا يستمر بغير المال والغنائم وعند تقلص الدعم ينفّض هؤلاء الجنود عن القائد ولو كان فذاً وهناك عامل اخر هو هشاشة نشأة الدولة القرطاجية وطراوة عودها بسبب عمرها القصير وبالتالي لم تتبلور بعد الشخصية والعصبية القرطاجية. فشعب هذه الدولة مكون من طبقة حاكمة ترجع الى صور الكنعانية مقسومة الى حزبي التجّار والعسكر، وطبقات دنيا تقوم بالأعمال الوضيعة والزراعة ورفد الجيش بالجنود وجّل هذه الطبقة من أبناء الشمال الافريقي.

نستنتج ان الدولة القرطاجية كانت هشة لا تقوى على مقارعة روما ليس بسبب نظام الحكم الديموقراطي التمثيلي فحسب، بل لأن الرؤية والمهمة من انشاء الدولة توسيع تجارة أبناء صور الكنعانيين في المتوسط.

كان مفترضاً بهنيبعل وابيه قبله تقوية أسس الدولة والعصبية القرطاجية قبل التوسع بصقلية وعدم الاقدام على محاربة روما بعقر دارها قبل ترتيب البيت الداخلي القرطاجي وتطوير الرؤية لدولة متينة قابلة للحياة والصراع وتوجيه التجارة لخدمة هذه الغاية.

في الجزء الثاني يتكلم الكتاب عن المزايا القيادية لأنطون سعاده ورؤيته لوجوه الامة رغم الانقسامات والتشظي الاجتماعي. يصحب هذه الرؤية عقل آخاد ومبادئ لا يساوم عليها. نهج سعاده حياة كما كتب وعلّم أنشأ المؤسسة الام لتحمل العقيدة وما زالت مستمرة بعد استشهاده.

لم يكن سعاده فيلسوف وثائر وسياسي فحسب، بل قوة لتغيير التاريخ، درس التراث ليخطط للمستقبل، سعى لإنشاء تنظيم متين ليؤكد الوحدة والاستمرارية وليكون هذا التنظيم حجر الأساس في التغيير الاجتماعي.

وردت في الكتاب العبارة التالية: «الخيانة الداخلية والخارجية بلغت اوجهاً في استشهاد سعاده وتحطم رؤيته»

استوقفتني العبارة وتحليلها. يذكر الكتاب ان الزعيم لم يؤمن بالثورة المسلحة المفاجئة، بل عمل للبناء التدرجي للإصلاح والخروج من المجتمع القديم الى المجتمع الجديد عبر نهضة تستند للمبادئ والقيم.

أوافق الكتاب لان سعاده انتقد الثورتين الفرنسية والبولشيفية لدمويتهما وثمنهما الباهظ على مجتمعيهما مقابل

الأنظمة المنبثقة من هاتين الثورتين. بالمقابل أطلق سعاده على اختراع الاحرف الابجدية اسم الثورة الثقافية الأولى

إذا لماذا اندفع سعاده لإعلان الثورة سنة 1949 من غير درس إمكانات نجاحها؟

اتفق مع الكتاب بموضوع الخيانة الخارجية والاحرى التآمر المحلي السوري والعربي المدعو من قوى الغرب. ولكني اختلف معه بموضوع الخيانة الداخلية.

ـ هل الاستيلاء المحلى على ثلاثة مخافر فقط خيانة ام تخاذل لبعض المديريات والمنفذيات؟

ـ هل اجهاض مشاركة الفرقة القومية في سر حمول خيانة ام عدم دراية بالإمكانات المتوفرة مقابل النظام اللبناني؟

ـ هل تأخر الفرقة القادمة من الجنوب الشامي بقيادة الرفيق الأطرش خيانة ام سوء إدارة وتوقيت؟

ـ هل عدم تحرك الدنادشة من الهرمل باتجاه وسط البقاع خيانة ام تهور في تقدير قدرة عشيرة على التحرك ضد الدولة؟

كان هناك فروسية آيلة الى الإخفاق لمجابهة جيش النظام اللبناني المدرع في سهل مشغرة بعديد قليل من الرفقاء المسلحين ببنادق. لماذا لم ينسحب الآمر الشهيد عساف كرم الى التلال فوق مشغرة ويطلق حرب عصابات؟

يعود الكتاب لينهي ان سعاده خضع لضغوط داخلية للإقدام على الثورة. هذا صحيح، ولكنها لم تنشأ من مجموعات ضغط وتكتلات داخل الحزب وانما من جهل وقلة خبره من افراد متعددين ومتفرقين دون تكتل يجمعهم.

انهي ان الخيانات الداخلية غير مثبتة رغم إشارات الى ذلك في كتاب أنطوان بطرس المستند اليه في الكتاب وتلميحات في كتاب للرفيق شحادة الغاوي قبل عدة سنوات.

يعالج الجزء الثالث قيادة حسن نصر الله وارى ان الوقت لا يزال مبكرا لتحليل سبب فشل هذه القيادة لا بل فشل التنظيم ككل وانعكاس ذلك على المحور المقاوم.

اخيراً اشيد بتعليق السيد ريجينا صنيفر على الكتاب وفيه ان القائد يضع الرؤية والخطة المتصاعدة ومع الوعي تتقدم المسيرة ضمن المؤسسات والمجتمع، رغم غياب القائد، باتجاه النصر.

مفهوم التضحية في فكر أنطون سعاده

الجذور الفلسفية والتاريخية والتراث الفكري

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الأولى 1/3

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

المقدّمة

تشكل التضحية إحدى القيم المحورية التي ارتبطت بمسيرة الأمم والحضارات عبر التاريخ، حيث تمثل معياراً دقيقاً لقياس صدق الانتماء وعمق الإيمان بالمثل العليا. وهي ليست مجرد فضيلة أخلاقية، بل شرط أساسي لتحقيق الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية. في الفكر القومي الاجتماعي، تحتل التضحية مكانة مركزية باعتبارها أداة فاعلة لتحويل الإنسان من كائن غريزي فردي إلى إنسان فاعل في مجتمعه وأمته، وجوهراً للفعل النهضوي وشرطاً لا غنى عنه لانبعاث الأمة السورية من جديد. وهذا البحث يتتبع تطور هذا المفهوم في فكر أنطون سعاده، من جذوره الفلسفية والتاريخية إلى تجلياته العملية في المشروع النهضوي.

أولاً: التضحية في الفكر الإنساني والفلسفي

تعددت المقاربات الفلسفية لمفهوم التضحية عبر العصور، بحيث ارتبط هذا المفهوم بتطور النظريات الاجتماعية والسياسية. فمنذ العصور اليونانية القديمة، جعل سقراط (469 ـ 399 ق.م.) من التضحية بالحياة السبيل الأقصى للدفاع عن الحقيقة، مقدماً نموذجاً راقياً للالتزام الفلسفي. وعلى نفس المنوال، ربط أفلاطون (427 ـ 347 ق.م.) التضحية بمفهوم العدالة، معتبراً أنها لا تتحقق إلا عندما يضع الفرد مصلحة المدينة فوق مصلحته الخاصة. أما أرسطو (384 ـ 322 ق.م.)، فقد تناول التضحية من زاوية الفضيلة، معتبراً أنها تجسيد للشجاعة التي تقود الإنسان إلى الخير العام.

وفي السياق الديني، شكّلت المسيحية المبكرة نقطة تحول كبرى في مفهوم التضحية، حيث أصبحت فكرة الفداء والتضحية بالنفس مَحَوراً لاهوتيّاً أساسيّاً. هذا البعد الأخلاقي الديني امتد تأثيره إلى الفلسفة الحديثة، فجاء جان جاك روسو (1712 ـ 1778) ليرى في العقد الاجتماعي تضحية يقدمها الفرد بتنازله عن جزء من حريته الطبيعية لصالح الحرية المدنية والأمن الجماعي. وبمنظور مختلف، رأى إيمانويل كانط (1724 ـ 1804) أن التضحية الحقيقية تكمن في تجاوز الميول الشخصية استجابة لنداء الواجب الأخلاقي.[1]

أما هيغل (1770 ـ 1831)، فقد أعطى للتضحية بعداً اجتماعياً وسياسياً أوسع، معتبراً أنها ضرورة لتحقيق الروح الموضوعية للأمة من خلال اندماج الفرد في الكل الاجتماعي. وفي العصر الحديث، تطور مفهوم التضحية في أعمال ليو تولستوي (1828 ـ 1910) الذي رآها أعلى تعبير عن المحبة غير المشروطة، والمهاتما غاندي (1869 ـ 1948) الذي جعل منها أساساً للمقاومة السلمية.[2] وفي المقابل، قدم فريدريك نيتشه (1844 ـ 1900) «قراءةً مغايرةً، معتبراً التضحيةَ ليست إنكاراً للذات، بل تعبيراً عن إرادة القوة والإبداع القيمي».[3]

---

1 ـ كانط، إيمانويل، أسس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة موسى وهبة، بيروت: دار الفارابي.

2 ـ Gandhi, M. The Story of My Experiments with Truth, Navajivan Publishing House, 1927.

3 ـ فريدريك نيتشه، هكذا تكلّم زرادشت، ترجمة فليكس فارس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص 110 ـ 115. راجع النسخة الإنكليزية: Friedrich Nietzsche, Thus Spoke Zarathustra, trans. Walter Kaufmann, Penguin Classics, 1978, Part I, "On the Gift Giving Virtue," pp. 90–95.

وفي التراث السوري الحديث، كتب جبران خليل جبران أن «المحبة الحقيقية لا تكتمل إلا بالتضحية»[1]، بينما رأت مي زيادة أن التضحية هي «تاج الفضائل» وشرط نهضة الأمم. كما تجلت التضحية في الأدب الصوفي عند الحلاج الذي جعل من استشهاده شهادة على صدق التجربة العرفانية.

ثانياً: شواهد من التاريخ الإنساني

يقدم التاريخ الإنساني سلسلة من النماذج المضيئة التي تظهر كيف شكلت التضحية أساساً لنهضة الأمم وبقائها. ففي التراث الفينيقي، تمثلت التضحية في شخصية أليسار (أليسا) مؤسسة قرطاجة، التي فضلت الانتحار على الخضوع لزواج قسري، لتصبح رمزاً للحرية والكرامة. وفي اليونان القديمة، برز الملك ليونيداس الذي قاد ثلاثمائة من جنوده في معركة الثرموبايل، مقدماً نموذجاً خالداً للتضحية الوطنية في مواجهة الغزو الفارسي.

وفي التاريخ الروماني، مثل سبارتاكوس (القرن الأول ق.م.) نموذجاً للتضحية في سبيل العدالة والتحرر، حيث قاد ثورة العبيد ضد نظام الاستعباد الروماني. وفي التراث الإسلامي، شكّلت تضحية الحسين بن علي (626 ـ 680م) في كربلاء ذروة المعنى الرمزي للتضحية في سبيل الحق والعدالة، حيث تحول استشهاده إلى مدرسة خالدة في مقاومة الظلم.

وفي العصر الحديث، قدمت ثورة مراكش ضد الاستعمار الإسباني نموذجاً عملياً للجهاد والتضحية، وهو ما أشار إليه أنطون سعاده في كتاباته المبكرة عام 1925، حيث وصف المشاركين فيها بأنهم «رجال عزومون لا يترددون في تقديم التضحية المطلوبة لنيل حقوقهم في الحياة.»[2]

أما على الصعيد السوري، فقد مثلت معركة ميسلون عام 1920 واستشهاد يوسف العظمة نموذجاً خالصاً للتضحية القومية، حيث جسّدت المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. ويوسف العظمة (1884 ـ 1920) كوزير للحربية في الحكومة السورية الفتية، واجه بمحدودية إمكانياته جيشاً فرنسياً

1 ـ جبران خليل جبران، الأعمال الكاملة، بيروت: دار صادر.

2 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة – الجزء الأول، مرحلة ما قبل التأسيس (1921 ـ 1932)، «استقلال مراكش الاسبانية»، بيروت 1975، ص 173.

مجهزاً بأحدث الأسلحة. رغم علمه بعدم التكافؤ العسكري، آثر القتال على الاستسلام، قائلاً كلمته التاريخية: «إننا مستعدون لمواجهة الفرنسيين، ولن نكون أسوأ من أجدادنا الذين دافعوا عن هذه الأرض».

لقد فهم العظمة أن قيمة التضحية لا تقاس بنتائج المعركة الميدانية، بل بالرسالة التي تبعثها للأجيال القادمة. فاستشهادُه في ميسلون لم يكن هزيمةً عسكريةً، بل انتصاراً معنويّاً أصبح رمزاً للكرامة الوطنية وإرادة المقاومة. كما كتب سعاده لاحقاً، فإن معركة ميسلون كانت «بدء تاريخ الأمة السورية الحديث»[1]، لأنها أثبتت أن سورية قادرة على الدفاع عن وجودها.

ويذكر الدكتور خليل سعادة في نداء له إلى الجالية السورية في البرازيل أن العظمة «ضحى بدمه في سبيل استقلال الوطن، وجاد بحياته عمداً واختياراً في معركة ميسلون الشهيرة، حيث سقط في ساحة الشرف.. ليحيا إلى الأبد في صدور السوريين وقلوبهم.»[2] كما أضاف أن «ذكرى ميسلون من أقدس ذكريات سورية.. فهي عنوان التضحية السورية في سبيل أقدس الأغراض وأمجدها.»[3]

لقد تحول استشهاد يوسف العظمة إلى أيقونة للصمود السوري، وأصبحت ميسلون ليست مجرد معركة، بل مدرسة وطنية تعلّم أن الدم الذي يُبذل في سبيل الوطن هو إعلان صريح بأن الأمم لا تموت ما دام فيها رجال ونساء مستعدون للموت في سبيلها. وهكذا، مثلت تضحية العظمة الجسر الذي انتقلت عبره روح التضحية من التراث التاريخي إلى المشروع النهضوي الحديث.

إنّ هذه الأمثلة، على تنوّع سياقاتها التاريخية والجغرافية، تؤكد أنّ التضحية ليست حدثاً عابراً أو مجرّد بطولة ظرفية، بل فعلاً تأسيسياً في صيرورة الشعوب، ومصدراً لإلهامها. إنها قدر الأمم في صراعها من أجل البقاء والارتقاء.

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثاني 1935 ـ 1937، «الاتحاد العملي في حياة الأمم».

2 ـ خليل سعادة، الرابطة – مجموعة مقالات وأبحاث متنوعة، سان باولو – البرازيل، 1971، «التضحية»، ص 118.

3 ـ المرجع ذاته، ص 119.

ثالثاً: خليل سعاده وفلسفة التضحية

يشكل فكر العلاّمة الدكتور خليل سعاده (1857 ـ 1934) الأساس النظري الذي استند إليه ابنه أنطون في صياغة مفهوم التضحية. فقد كان خليل سعاده طبيباً ومفكراً نهضوياً دعا إلى التحرر من الاستبداد العثماني، ورأى أن النهضة لا تقوم دون استعداد للتضحية في سبيل الحرية والعلم. في كتاباته، أولى التضحية أهمية استثنائية، ووصفها بأنها «أجمل الأخلاق وأشرفها، بل هي أجمل اللآلئ في تاج الغيرية.»[1]

وأكد خليل سعاده أن الأمم والإمبراطوريات «نشأت بالتضحية وقامت بالتضحية وثبتت بالتضحية»[2]، مشيراً إلى أن غياب روح التضحية أو ضعفها هو المؤشر الأول لانحطاط الأمم. واستشهد في هذا الصدد بتاريخ بابل وآشور ومصر واليونان وروما وقرطاجة، حيث كان الانغماس في الترف والملذات مقدمة للانحدار والزوال.[3]

وشدد خليل سعاده على أن «التضحية هي أساس الاستقلال، وعماد الحرية ومظهر راق من مظاهر التمدن عند كل الأمم والشعوب.»[4] هذه الرؤية الفكرية شكلت الخلفية الفلسفية للفكر النهضوي الذي تبناه ابنه أنطون، حيث تحولت التضحية من قيمة أخلاقية مجردة إلى ركن عقائدي أساسي في المشروع القومي الاجتماعي.

---

1 ـ خليل سعادة، «التضحية»، ص 131.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ المرجع ذاته، ص 132.

اضاءات على دستور سعاده

عبد الوهاب بعاج ـ الحلقة السادسة

الرابط للمقال على موقع المجلة

انبثاق السلطة

لم يكن ثمة نص واضح وصريح في الدستور، ولا في خطب واقوال الزعيم عن كيفية انبثاق السلطة.

وما نخلص إليه من مجريات تاريخ الحزب، دستوراً وأفعالاً وأقوال نجد أننا في مرحلتين:

مرحلة حياة الزعيم: هو المؤسس، واضع المبادئ والمشرع والطرف الأول للتعاقد، وهو الافهم والأعلم لما أوجد. هو واضع شروط العقد والمقبلون على دعوته قابلين بها. لهذا نجد في مقدمة الدستور النص (على أن يكون واضع أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية زعيم الحزب مدي حياته. وعلى أن يكون معتنقو دعوته ومبتدئه أعضاء في الحزب يدافعون عن قضيته، ويؤيدون الزعيم تأييداً مطلقاً في كل تشريعاته وإدارته الدستورية).

لهذا نجد أن العضو في الحزب يؤدي اليمين على اتخاذ مبادئه إيماناً له ولعائلته، وأن يؤيد الزعيم وسلطته. *(مادة 9 من الدستور).

والمادة الرابعة (قائد قواته ومصدر

السلطتين التشريعية والتنفيذية وينشئ الوظائف والرتب*(المادة الخامسة).

وإدارات تنفيذية ومجالس استشارية لتعاونه في إدارة الحزب، وخدمة القضية القومية، وللمجلس الأعلى المشكل مهمة إعطاء المشورة والقرارات ذات الخطورة في الشأن الداخلي للحزب. *(المادة العاشرة)

وفي الممارسة العلمية:

كان الزعيم يعين أعضاء المجلس الأعلى وحكماً من الأمناء، لهذا نجده بعد عودته من

ثقافة

المغترب قد حل المجلس الأعلى. لوجود أعضاء غير أمناء، أما العمد والمنقذون لا يشترط ان يكونوا أمناء.

مع أنه ليس من نص في الدستور يشترط رتبة الأمانة لعضوية المجلس الأعلى، وقد جاء في المادة الخامسة من المرسوم / 7 / أن الأمين (يؤتمن حاملو رتبة الأمانة على الأسرار الخطيرة في المهمات وينتدبون للأعمال التي تقتضي صفات ممتازة).

في رسالته إلى عساف أبو مراد *(الرسائل ج1 ـ ص61) يعرف الأمانة (التي هي أعلى رتبة في الحزب. ولا تمنح إلا للأعضاء القدماء الذين ضحوا في سبيل الحزب، وداوموا على بث دعوته والدفاع عنه، وقاموا بخدمات جليلة الشأن، وحاربوا الفوضى والبدع وأخلصوا للحزب كل الإخلاص، وتجردوا في سبيل القضية عن كل غاية شخصية.

وهذه الرتبة توجب الاحترام والتقدير لحاملها وتجيز له الوقوف على أسرار الحزب السياسية وغيرها، وتؤهل حاملها لأن ينتدب للمهمات الخطيرة التي تحتاج إلى رصانة وأمانة وكتمان، وتمهد له أن يصبح عضواً في المجلس الأعلى).

المجلس الأعلى تعيين أم انتخاب:

رأينا أن الزعيم كان يعين الأمناء لعضوية المجلس الأعلى، وهو الذي يقرر حله.

و (في أعقاب انتهاء العمل بالدستور الذي إستكمله سعاده عملياً بالطلب إلى الأمناء انتخاب أعضاء المجلس الأعلى بناء على دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي وقوانينه التي شرعها الدستور المنجز، دعي الأمناء الذين كان سعاده منحهم الرتبة إلى اجتماع في منزل نعمة ثابت وهم: فخري المعلوف، نعمة ثابت، مأمون إياس، كامل أبو كامل، عبد الله قبرصي، جورج عبد المسيح، معروف صعب، عجاج المهتار، أنيس فاخوري، مصطفى المقدم ونجلاء معتوق وتم انتخاب أول مجلس أعلى للحزب بحصور الزعيم.....

وبحكم الصلاحيات الممنوحة من الزعيم للمجلس الأعلى فقد دعا الأخير إلى مؤتمر إداري عام في عام 1938 يضم جميع المسؤولين العاملين في المركز وهيئات المنفذيات في الوطن، وقد عقد المؤتمر في منزل الرفيق أحمد المفتي في بيروت ودعي مؤتمر الاستعداد).

***(اعتدال شومان ـ البناء عدد 7233 تاريخ 0202/9/21)**

نظرة الزعيم إلى الانتخاب:

في رسالته إلى وليم بحليس يقول (والاتجاه الديمقراطي في نظامه صريح لا يرفضه عقل صحيح). ***(الرسائل ج2 – 073)**

وفي نشوء الأمم:

إن السيادة مستمدة من الشعب، وأن الشعب لم يوجد للدولة، بل الدولة للشعب) *(831)

وأن الدولة أصبحت تمثل هذه الإرادة، فتمثيل الشعب مبدأ ديمقراطي قومي) و (مصلحة الشعب ذي الحياة الواحدة الممثلة

في الإرادة في الإجماع الفاعل، لا الإجماع المطاوع) *(931)

(وقد تغير معنى الدولة من القوة الحاكمة المستبدة إلى سيادة المتحد وحكمه نفسه) *(931)

وهذا ما فهمه الكثيرون من مفكري الحزب بديمقراطية الانتخاب من القاعدة، أو ممن يمثل القاعدة.

أما عند سعاده، حين كتب في نشوء الأمم عن المدنية السورية وانتخابها السنوي للملك من قبل أبناء المدينة الأحرار، ولتقرير المسائل الهامة. هي (حقوق مشروعة وإن كانت غالباً إسمية أكثر منها فعلية) *(711)

ليخلص معبراً عن رأيه (إن العقل السوري العملي لم يكن يميل إلى تخيلات فاسدة من الوجهة العلمية، ولذلك فهو قد اكتفى من التجربة الإغريقية للحكم الشعبي، بواسطة الشعب أجمع بالمشاهدة. إنه خيال بديع في نظر غيري، وخيال سخيف في رأيي، أن يكون كل فرد من أفراد المدينة المعترف بهم (شريكاً) فعلياً في إدارة الدولة. إن المدنية السورية ظلت محافظة على الفرق بين السياسة والإجماع واضحاً، وهذا الفرق هو ما مكن الدولة في اطراد تقدمها) *(811)

و (إن الأسلوب السوري الذي جرت عليه الدولة في تقدمها وارتقائها كان الأسلوب السوري الذي ارتقى في قرطاجة، مع إبقاء الدولة شيئاً مميزاً عن الشعب، مؤسسة لا يمكن أن تعرض لعبث الجمهور) *(021)

وفي نص صريح للزعيم، يقول (أما التصويت فليست له قيمة ديمقراطية على الإطلاق لعدم استكمال شروطه) *(**الآثار الكاملة ج2 ـ 931**)

المؤهلون:

في تعريف سعاده للأمانة (هي التي تمهد له أن يصبح عضواً في المجلس الأعلى).

في رسالة إلى صلاح الأيوبي *(الرسائل ج1 ـ 02)

(فالأعضاء يجب أن يكونوا قبل كل شيء قوميين وأن يقوموا بواجباتهم القومية قبل التقدم إلى عمل سياسي. ولا ينتدب للأعمال السياسية في الحزب إلا المؤهلون لذلك. الذين يأتيهم تكليف رسمي، أما باقي الأعضاء فيجب أن يتمموا واجباتهم القومية، من ثقافة ونظام واجتماع وتمرن وبث دعاوى واثقين بقضيتهم، واثقين بزعيمهم وتدابيره، واثقين بالقائمين بمختلف الأعمال المنتدبين لها. إن واجبات الأعضاء أن يكونوا قوميين، والإدارة تعين للمؤهلين منهم واجبات سياسية، أو إدارية، أو إذاعية، أو غيرها).

وفي رسالته إلى رئيس المجلس الأعلى يقول: (الضربات كثيرة حلت بنا من جراء بلوغ غير المؤهلين إلى المراكز العالية في الحزب) *(**الأعمال الكاملة ج9 ـ ص15**)

كتاب

الحياة لعبتي المفضلة

محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

الشاعر المهجري قيصر عفيف (مواليد بكاسين، عام 1945، على مطلٍّ من شلّال جزّين، في جديده **الحياة لعبتي المفضّلة** الصّادر في المكسيك الحركة الشعريّة (2025، في 138 صفحة من القطع الوسط، لوحة الغلاف للرسّامة السّورية مايا زكزك) حيث يصدر مجلّته **الحركة الشعريّة** منذ العام 1992، يعود إلينا بنفَس يجنح إلى الحسّ الرومانسي مطعّماً بمنطق وحكمة، فيصرُّ على أنّ في سلّة الكتابة بخور وعطور وكنوز، حيث المفردة راقصة، تغريه بصوتها، وتعوّض عنه الانفصال بالوصال، مقرّاً بأنّ للكلمة وجهين، وجه مَن يكتب ووجه من يقرأ، فالقصيدة في عرفه وافدة من أكوان بعيدة وتحوّم في نقاء الأُفق تنتظر الشّاعر في لهفة العشق ولها قماشتها ولها هويّتها.

تتنوّع مواضيع ديوان قيصر عفيف لكن تبرعم في ثناياها مفهومه للقصيدة فيسعى جاهداً إلى تعريفها، فإذا هي كائن اختمر في السّماء ثمّ انّها سقطت حُلماً ونزلت حِملاً ثقيلاً فأفرغها صاحبُه على الورق حِمَمَ بركان ونار أفئدة.

في تقديمه إلى الديوان يشير الأستاذ أ. علاء الدين عبد المولى الناقد والشاعر السّوري من مهجره الألماني إلى أنّ اهتمام الشّاعر ينصبُّ على بناء موقف فكري شعري فلسفي بلغة إبداعيّة تسعى إلى إثبات رغبته في محوِ الكتابة.

قيصر عفيف في ديوانه الأخير يردُّ الشِّعر إلى ينابيعه الأولى: الغابة في سكونها والقمر في دورانه والفجر في ضيائه، في لغة مطواعة تضرب جذورها في التراث الصوفي والفلسفات الغربيّة.

الكلمة الفصل

ذاكرة الويمبي..

خالد يلبّي النداء!؟

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

في مثل هذا الأيام من العام (1982) أي قبل اثني وأربعين عاما، كتبت رسائلَ عشقك المتوهّج

وقصائدَ وطنك يا خالد..

كنتَ علامتنا الفارقة.

ها هو اليوم يتلألأ مثل أشجار الميلاد، وأنت تجمع جدائل النور إليك، كما لو أنك الشمس.

قلت عبر رصاصاتك المقدسة: حين خلعتُ حرائق مدينتي ارتديتم معي لهفة الضوء، فهل كنتَ أيها الشهيد خالد علوان تستجيب لنداء الشاعر الشهيد خليل حاوي، في اللحظة ذاتها وهو يقرّر الردّ على احتلال بيروت؟

لم يكد يُنهي شهيد الشعراء، خليل حاوي، حياته احتجاجًا، وهو يرى الاحتلال الصهيوني لبيروت، بعبارة: «مَن يرفع عني ذلك الذلّ»..

وهي عبارة لم يردّدها مثقف آخر في الهلال السوري الخصيب، رغم الهزائم المتلاحقة، والخرائط الممزّقة، وأحوال العار التي تلاحقهم وقد باعوا وطنهم بفضة من اليهود.

لم يكد ينهي حاوي حياته احتجاجًا، حتى جاءت عملية الويمبي لترفع عنه وعن شعبنا هذا الذلّ..

لم تكن عملية «إسقاط سلامة أمن الجليل» قبل 42 عاماً، تلك التي نفّذها البطلان القوميان، سمير خفاجة وفيصل الحلبي، للردّ على تصريحات رئيس وزراء العدو آنذاك مناحيم بيغن «لا صواريخ بعد اليوم على الجليل»، إلا عنوانًا لبدء المقاومة الوطنية اللبنانية في وجه الاحتلال عندما كانت دباباته تدخل مدن الجنوب وتصل إلى العاصمة بيروت.

سجلت رؤية جنود العدو في شوارع بيروت وجلوسهم في مقاهيها، تحوّلًا كبيرًا في وجدان المقاومين من قوميين وشيوعيين وناصريين وبعثيين، الأمر الذي لم يدم طويلًا فكانت عملية الويمبي البطولية التي نفذها الشهيد خالد علوان وقتل خلالها ضابطًا وجنديين للاحتلال باكورة العمليات التي نفّذها الحزب السوري القومي الاجتماعي، مثلما شكلت عملية بسترس للحزب الشيوعي باكورة عملياته، وذلك عشية تأسيس جبهة المقاومة اللبنانية ببيان مشترك للشهيد جورج حاوي ومحسن إبراهيم، وغاب عنها رئيس الحزب القومي الأمين الراحل انعام رعد وقيادات وطنية أخرى لأسباب أمنية حالت دون وصولهم إلى المكان بسبب حواجز الاحتلال وعملائه. وعلى الأثر أصدرت قيادة الحزب القومي من موقع توارت فيه، بيانًا في 18 أيلول ونشر في وسائل الإعلام في 19 أيلول 1982، دعت فيه الى «مقاومة الاحتلال والوحدة الوطنية».

ويروي خالد الواقعة، بأسلوبه البيروتي الصافي ووعيه القومي العميق: "كنا في جولة تفتيش عن العميل وليد الجمل، نجوب شوارع بيروت لننفذ حكم الأمة بالخائن، حين فوجئنا بثلاثة من ضباط العدو وجنوده، واحد برتبة نقيب وآخر

برتبة ملازم وثالث جندي عادي، قد يكون سائق السيارة. لكزت م. لكز ع.، فهمنا على بعض لكننا لا نملك سوى مسدس واحد وتم التنفيذ ..... وبعدها توجهنا الى رفيق لنا في عين المريسة أعطانا المسدس، وأحضرنا الثالث من منزل أحدنا ع. أما رفيقنا طوني روكز الذي اختطفته قوة من جيش امين الجميل فيما بعد، فأحضر لنا مسدسًا من عيار 14- 9 وأهدانا الدكتور عبد الله سعاده مسدس سميث من عيار 36 (من كتاب محمود غزالي «على رصيف الويمبي»).

نحن اليوم أمام حكاية «الويمبي» التي أكدت لنا أن لا ولادة لمقاومة إلا عبر ثلاثيّة مقدسة: العقيدة والإنسان والإيمان، ولم يكن للبطولة أن تنتصر في خالد علوان، لو لم يجسّد هذه الثلاثية المقدّسة، ويكون امتدادًا حيًا للمقاوم الأول الزعيم أنطون سعاده، المقاوم المؤسس بفكره وعقيدته وإيمانه والواثق أن في شعبه قوة لو فعلت لغيرت مجرى التاريخ، وهي فعلت ودفعت العدو للصراخ عبر مكبّرات الصوت: لا تطلقوا علينا النار، إننا راحلون راحلون راحلون.

وقد رحلوا عن بيروت، بعد ضربهم في مواقعهم في زقاق البلاط أمام مدرسة مار يوسف، وفي عائشة بكار، وفي تلة الخياط، وفوق جسر حوض الولاية، وأمام منزل صائب سلام في المصطبة، وداخل مقرّ منظمة التحرير على كورنيش المزرعة، وفي محلة الصنائع وداخل مقهى الويمبي في شارع الحمرا، وسواها الكثير الكثير.

كما رحلوا عن لبنان نهائياً بفعل المقاومة الإسلامية المنتظمة بعد ذلك لحزب الله، التي لم تكن إلا استمرارًا للفعل المقاوم الذي جسّدته أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية العلمانية.

وما زالت المقاومة مستمرّة على امتداد الوطن كله، لتوحّده وتنهض به!

للشاعر الراحل عصام العبد الله:

«ما بعرفن/ ما شايفن / لفّوا وجوههم بالقهر/ خبّوا سلاحهم بالوعر/ خبّوا أساميهم/ ما في حدا بيشوفهم/ إلا إذا ماتوا/ وتعلّقوا متل التحف/ متل القمر».